

التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في محافظة ديالى دراسة في جغرافية السكان والمكان

م . د . حميد علوان الساعدي
جامعة ديالى / مركز أبحاث الطفولة

المقدمة :

الطفولة من أهم وأخطر المراحل في حياة الإنسان ، فهي مرحلة تكوينية يوضع فيها الأساس السليم لبناء شخصية الفرد ، أو بعكسه. لذلك أولاهها العلماء والمتخصصون اهتماماتهم بالبحث والدراسة كل ضمن تخصصه مؤكدين أهمية العناية بها ، فانصب الاهتمام على الطفولة في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي. ولم يكن الجغرافيون بعبيدين عن الأطفال والطفولة والاهتمام بها فنظرتهم الشمولية كالناظر اليها من الباب وليس من ثقب المفتاح. اذ ان البيئة الجغرافية بعناصرها الطبيعية والبشرية والحضارية على تماس مباشر بالطفل ومدى تأثيره بها ، فما يتأثر به طفل البيئة الجبلية ليس كما يتأثر به ابن السهل والهضبة والوادي ، وما يتأثر به أطفال الصحراء الكبرى والجزيرة العربية ليس كما يتأثر به أطفال سواحل غرب اوربا والبحر المتوسط وكندا والبلدان الاسكندنافية ، وما ينعم به أطفال سهل الرافدين والنيل والميسسبي ليس كما ينعم به أطفال الأمزون والكونغو وسفوح الهملايا ، وما يتأثر به أطفال اليابان ليس كما يتأثر به أطفال الدول النامية في أفريقيا وآسيا. وابن الفقر والبؤس والجوع والتخلف يعاني من غير ما يعيشه ابن الترف والغنى والتقدم العلمي والثقافي ، والمؤثرات على اطفال الأقرام والاسكيمو والمانتو هي غير المؤثرات على اطفال موسكو وبغداد ودارفور وواشنطن. ومع تشعب وسعة ميادين ومجالات العلاقة بين الجغرافية والأطفال ، وكما تراهم الديموغرافية والجغرافية الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ، فإن ما كتب عنهم كان متواضعاً لا يتعدى ما تناولته الجغرافية البشرية أو جغرافية السكان كحقل حديث في الجغرافيا بدأه راتزل بكتابه جغرافية الانسان والذي نشر بين عام 1882-1891م ، ودي لابلاش في كتابه مبادئ الجغرافية البشرية ، وجعل ثريوارتا الانسان قمة الهرم الجغرافي التي تكون الطبيعة والحضارة رأسيه الآخرين ، ولا تستمد كل عناصر المظهر الأرضي أهميتها إلا من خلال علاقتها بالانسان أو السكان.(18:ص 274)

وجعل فلبرك الانسان مركز عناصر الجغرافية الثلاثة الطبيعية والحضارية والسكان ومن خلال قدراته و تصوراته يوحد بينها. (27:ص 28).

وبما ان التعليم بمراحله المتعددة التي تبدأ من رياض الأطفال وما تضمنه من مؤسسات تعليمية ومجتمع تعليمي تعد مظهراً بارزاً من مظاهر سطح الأرض الحضاري والتي يمكن أن تكون مادة أولية للبحث الجغرافي ضمن ميادين الجغرافية البشرية كل من زاوية اختصاصه بما فيهم السكاني الذي يمكن أن يدرس المجتمع التعليمي ليس بصورة مجردة وإنما كفئة من السكان من خلال نسبهم الى السكان ككل أو الى السكان من فئاتهم العمرية نفسها. ان المجتمع الطلابي لم يحظ بكتابات جغرافية من هذا النوع حتى منتصف القرن العشرين ، إذ ان العناية بالتعليم وتطبيق أساليب البحث الجغرافي لتشخيص مشكلاته وحلها برزت بوضوح عام 1972 عندما نشرت بعض المجلات الجغرافية الأمريكية مقالاً عن تباين التعليم بين البيض والسود في بعض ولايات الولايات المتحدة الأمريكية ، لذلك انتقد Wilber Zelinsky عام 1972 الجغرافيين بشدة عبر مقولته (من ان الجغرافية الاجتماعية والحضارية لمجتمع الطلبة ما زالت حقلاً مجهولاً). (26:ص40). وفي العراق كان نصيب التعليم في كتابات الجغرافيين متأخراً ومتواضعاً سبقهم غيرهم من المتخصصين في الكتابة عنه ، حتى كتب الدكتور صالح فليح حسن الهيتي عن التعليم الابتدائي اطروحة دكتوراه عام 1977 ، ولم يكن نصيب رياض الأطفال إلا بحثين للدكتور يوسف يحيى طعماس في مجال الجغرافية والتخطيط بعد عام 1986. لذلك كان اختيار موضوع التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في محافظة ديالى يستحق الدراسة والمعالجة في حقل جغرافية السكان لمؤسسة تعليمية تُعنى باحتياجات الاطفال (عينة البحث) في أعمار ما قبل الابتدائية.

مشكلة البحث وأهميته :

مما لا شك فيه ان نسبة غير قليلة من أبناء المجتمع العراقي لم تكن على دراية كافية بالأساليب الصحيحة لتنشئة أطفالهم الصغار نفسياً وجسدياً وعقلياً واجتماعياً ، وقد يتمادى البعض في اعتماد الأساليب الخاطئة في عملية التنشئة حد الايغال في القسوة على الطفل بحجج تعليمية وتهذيب سلوكه ، وقد لا يخفى ان بعض مؤسسات تربية الأطفال قاصرة على اتباع الأساليب الصحيحة في التنشئة والإعداد.

وليس من المغالاة القول ان بعض سكان منطقة الدراسة ولا سيما ريفها لم يعرفوا حقيقة وجود مؤسسات تربوية تعنى بالأطفال الصغار تسمى رياض الاطفال ، على الرغم من اهتمام البشرية و علمائها وفلاسفتها بالطفل والطفولة منذ عهد بابل وأكد وأشور الى يومنا هذا. هكذا أضحت هذه الظاهرة البشرية السكانية مشكلة تستحق الدراسة والمعالجة ضمن إطار جغرافي ، لذلك تمحورت اشكالية البحث التالي (التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في محافظة ديالى ، دراسة في جغرافية السكان والمكان) في مجموعة من الأسئلة تفتضي الاجابة عنها :- 1- متى نشأت مدارس رياض الاطفال في محافظة ديالى؟ ، وما طبيعة تطورها وحجمه؟. 2- هل تتوزع مؤسسات رياض الأطفال في المحافظة توزيعاً متوازناً مع سكان وحداتها الادارية ، أو مع السكان من الفئات العمرية للأطفال نفسها مما يجعلها لا تفي أو

تغطي احتياجات ومتطلبات اعداد وتنشئة الأطفال في مرحلة ما قبل مرحلة الابتدائية على وفق حجمهم العددي.

ان ابراز أهمية البحث الحالي تطلبت منا أن نقتطف وبيجاز ودون استطراد تاريخي اهتمام التربية وعلم النفس بمرحلة الطفولة وأهميتها في إعداد الإنسان للحياة لما لهذه المرحلة من أثر في حياة النشء الجديد ، ومن هنا تبرز ضرورة اهتمام الجغرافيين بدراسة هذه المرحلة من العمر من وجهة نظر اختصاصهم على قدر اهتمام العلوم الأخرى بهذه الشريحة من السكان. إذ يشكل الأطفال نصف الحاضر وكل المستقبل ، وإن الاهتمام بهم ليس بجديد بل هو قديم قدم الحياة الإنسانية وهذا ما أكدته المكتشفات الأثرية والمدونات لأقدم الحضارات.

إن مفهوم التربية تنوعت وتعددت تعاريفه بين فكر وآخر ومن حضارة لأخرى ، فليس للتربية تعريف واحد صالح لكل البشر والحضارات والمجتمعات والمعتقدات والأزمنة ، وإن كان معناها الاصطلاحي يعني التنشئة والتنمية أي ان الطفل لا يكتمل نموه إلا بالتربية (23:ص2). ففي الفكر اليوناني طالب أرسطو الاهتمام بالفضائل الفكرية أكثر من الخلقية لاعداد الإنسان فكراً ، غير إن الغزالي عدّ صناعة التربية من اشرف الصناعات لأن رسالتها تربية الانسان على الفضائل الخلقية ، وعدّها أما نويل الفيلسوف الالماني ترقية لجميع أوجه الكمال في الفرد ، ويراها بستالوتزي تنمية كل قوى الطفل تنمية متكاملة ، وعدّها فروبل مؤسس رياض الاطفال عملية تتفتح فيها كل قابليات التعلم كما تتفتح الأزهار ، فيما أحدث جون ديوي (1859-1952م) ثورة في مفهوم التربية فقال عنها انها الحياة وهي عملية تكيف بين الانسان وبيئته ومشاركته في الوعي الاجتماعي ، وفي الفكر العربي الإسلامي تسمو التربية فوق هذا وذاك ، فهي منهج حياتي متكامل يرتكز على تكوين الشخصيات وعلى وفق مفاهيم وأفكار الإسلام ، عملاً بقول الله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (آل عمران:آية 110).

ومن تراكم تلك الحصيلة أدرك التربويون المعاصرون ان التربية عملية تكيف مقبول وتفاعل مستمر بين المتعلم وبيئته بشكل إيجابي لا تنتهي إلا بانتهاء الحياة. (21:ص21-29).

وإذا ما اقتطفنا شيئاً من ثمار التربية في العصور القديمة في العراق ومصر والصين وبلاد الإغريق نجدها جلية واضحة ، ففي العراق وقبل أكثر من 3000 سنة في عهد سومر وأكد وبابل وأشور كانت التربية وسيلة مهمة في تعليم الصغار ورعايتهم في إطار الأسرة ، فقد ضمنت شريعة حمورابي حق الطفل في الميراث وحقوق الطفل اليتيم وحقوق الجنين في بطن أمه في المادة 209 منها ، واحتفاظ الأم بأطفالها لتربيتهم إذا ما طُلت بغير حق ، كما تصبح الأم حرة كريمة بعد الإنجاب ، وفي حدود 2000 سنة ق.م عُدت قوانين (لبت عشتار) الطفل مقدساً عند البابليين ، وكان أبناء الملوك يرسلون الى مدرسة(بيت الألواح أو اودوبا). (25:ص91).

وفي حضارة وادي النيل منح المجتمع المصري الأم منزلة رفيعة واتخذتها آلهة مقابل مسؤوليتها في تربية الأطفال على وفق التعاليم والنصائح التي احتواها كتاب الحكم والنصائح لمشرعهم (بتاح حوتب) (3:ص17) فكانت الأسرة توفر لأطفالها انواع اللعب المصنوعة من الخشب والطين ، فتصنع الأسرة أطفالها كما يصنع صانع الفخار بضاعته ، مؤكدين في مدارسهم على طلب العلم واحترام المعلم ويعلمون القراءة والكتابة والحساب والموسيقى والرقص (11:ص22-30) مما يمكن أن نعدّها الأسس الأولى للتعليم في الرياض المعاصرة.

وفي حدود 2000 سنة ق.م أولت التربية الصينية اهتمامها بتربية الاطفال في ظل اسرة متماسكة تعلمهم الدين والاخلاق وطاعة الوالدين تأثراً بآراء فيلسوفهم كونفوشيوس ، تربية تتسم بالجدية والدقة بعيدة عن المرح واللعب حتى في مدارسهم التي تعلمهم الحروف والكلمات ، وعندهم اهمال تعليم الصغار عمل ليس فيه عدل.(11:ص31).

وقد تأثرت التربية الأخرقية (اليونانية) بآراء فلاسفتهم أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو من أجل إعداد الأطفال خلقياً وجسمانياً للوصول الى الكمال واعداد جيل محارب ، وعلى وفق الثقافة الاسبارطية والأثينية في المدينتين اللتين عاشتا 27 عاماً من الصراع الفكري والسياسي والعسكري (431-404ق.م) إذ أكد أفلاطون على تربية الطفل من الميلاد الى عمر 17 سنة في مرحلتين يتعلم في الأولى القراءة والكتابة والأدب والموسيقى ، واقتفى أرسطو نهج افلاطون على أن تكون التربية مسؤولية الدولة على أن تخدم النظام السياسي (12:ص187). وفي تربية أسبارطة يحدد مصير الطفل من الميلاد من قبل شيوخ الدولة فيأخذ القوي ليربى على الخشونة والقسوة والرياضة والأخلاق على وفق آراء افلاطون التي تنص على ان الطفل يمكن أن يعد لحياة الرجال بين 3-6 سنوات من عمره ، وتجري كذلك تربية البنات القويات ولكن في البيوت لاعداد الطفل رجلاً مصغراً والطفلة امرأة مصغرة دون مراعاة لحاجات الطفولة ، ويترك الضعفاء في الطبيعة ليموتوا أو ليلتقطهم العبيد فيصبحوا عبيداً. (22:ص68).

وسارت تربية أثينا على وفق آراء مشرعيها (سولون 639-559 ق.م) متمسمة بحب المعرفة والجمال والرقّة وتجري في البيت تحت إشراف الأم بعد ان يقرر الأب مصير ولده إذا كان قوياً ، فتقدم له الالعب ويعلم الرقص والموسيقى ، ثم يدخل المدرسة التي تعلم التربية الروحية والخلقية والرياضة والموسيقى (21ص21). إن هذه التربية الاخرقية والرومانية المستمدة اصولها الفلسفية من الوثنية استمرت في اوربا حتى سقوط الإمبراطورية وظهور المسيحية التي جمعت بين القدسية المسيحية والكمال البشري ، فالمعلم هو رجل الدين والانجيل هو المحتوى ، في ظل تربية قاسية خالية من تلبية حاجات الطفل ، سواء في البيوت في مرحلتها الأولى ، وفي الكنائس والأديرة في مرحلتها الثانية ، وقد استمرت حتى تعالت صيحات الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو التي استجاب لها القس فريدريك عام 1766م وحول صالة الكنيسة الى مدرسة للأطفال يتعلمون فيها

اللعب والرسم والنزهة واللغة وهي اول تجربة لرياض الأطفال في فرنسا سماها قاعة الاستضافة (22:ص75).

ان ما أتسمت به حياة العرب في شبه جزيرتهم قبل الإسلام بتناقضاتها وصراعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية وقيمها القبلية ، حياة موسومة بالبساطة وحب الشعر والفصاحة ، فكان لها أثرها في تربية الأطفال على وفق تلك القيم والمثل ، فقد حظيت الطفولة عندهم بمنزلة رفيعة فالأطفال هم قرة الأعين وفلذات الأكباد وزينة الحياة وترنيمة الشعر ، وكانت البادية تستقطب أبناء الحواضر والقرى لينهلوا من رحيق الفصاحة والقيم والشعر على أيدي مرضعات صالحات فصيحيات ، وهذا ما حصل لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) في طفولته عندما تربى في حجر حليلة السعدية وكانت الشيماء أخته بالرضاعة تلاعبه وتغني له. (21:ص62).

لقد تجاوز الاسلام والمسلمون كل ما قدمته شعوب الحضارات القديمة شرفها وغربها وثنيتها ومسيحياتها من الاهتمام بتربية الأطفال القاسية أو العطوفة. فاضت به نصوص القرآن الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم المطهرة ومن سار على نهجه من الصحابة والخلفاء والعلماء والفلاسفة العرب والمسلمين من ادراك دقيق لمعنى الطفولة واهميتها في اعداد الانسان للحياة ، فكان الاسلام منهاجاً حياتياً متكاملأ دينياً ودينيوياً يعد الانسان من كل جوانب الاعداد في ضوء عملية تربوية

صادقة تلازمه منذ البذرة الأولى حتى الممات ، وكل ما يقوله اللسان عن التربية يعجز أمام كلام الخالق جل وعلا ، إذ يقول سبحانه وتعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين...فتبارك الله أحسن الخالقين) وقوله (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) وقوله أيضاً (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) وقوله تعالى (وعاشروهن بالمعروف) كل هذا للدليل قاطع على عناية الخالق بالطفل حتى قبل ولادته. وقد أتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ذلك بقوله (تزوجوا في الحجر الصالح فإن العرق دساس). لقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) المعلم الاول في هذا النظام التربوي الحافل بالشواهد الصادقة الأمانة على رعاية الاطفال بعطف ومودة وتواضع امامهم ، وكان يقضي جزءاً من وقت النبوة مع حفيد يه الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يحملهما على ظهره ويقول (صلى الله عليه وسلم) (نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما) وجعل هذا التعامل سنة فقال (صلى الله عليه وسلم) (من كان له صبي فليستطب) وشجع (صلى الله عليه وسلم) لعب الاطفال بالتراب والطيور كما في قوله (التراب ربيع الاطفال) و (يا أبا عمير ما فعل النغير) والنغير العصفور الصغير ، وهذا ما أدركته التربية المعاصرة في رياض الأطفال ، وانه حمل الوالدين مسؤولية الاخلاص في تربية الاطفال فقال (صلى الله عليه وسلم) (أكرموا اولادكم وأحسنوا ادبهم) ، وعلى منهج الرسول سار خلفاؤه فقال الامام علي (رضي الله عنه) (قبلة الولد رحمة) وجعل الفاروق عمر (رضي الله عنه) الدولة مسؤولة عن الاهتمام بالتربية البدنية والفكرية والادبية والخلقية للأطفال وعم ذلك على أمصار الدولة. ومن ثم جاء

دور فلاسفة العرب والمسلمين ومربيهم في تنظيم اسس التربية وتطبيقاتها في كاتيب ومدارس فقهية وعلمية أمثال ابن سينا وقابس والنووي وابن الجوزي وغيرهم ممن صاغوا نظريات في تربية الأطفال ، والإمام الغزالي يقول إن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة..فان عود الخير وعمله نشأ عليه..وشاركه في ثوابه أبواه) ، ووضع ابن سينا نظرية تربوية رائعة في تربية الأطفال سارت عليها الرياض المعاصرة شاركه فيها ابن مسكويه.

لقد كان النظام التربوي الاسلامي استقامة مع ما احتواه القرآن الكريم من آيات كثيرات سار على هديها المسلمون في أنماط تربيتهم كما في قوله تعالى (وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذالكم وصاكم به لعلكم تتقون).

إن هذه القيم والمبادئ الاسلامية السامية كانت منهلأ لأفكار المربين عبر قرون طويلة ارتشفوا منها معاني جلية بنوا عليها أسس تربية الأطفال الحديثة والمعاصرة بعد أن استقتها عنهم اوربا فنشطت فيها حركة تربوية وفلسفية جديدة تؤكد حاجات الطفل وقدراته واستعداداته على غير ما ساد اوربا قديماً ، بدأها كومنيوس (1592-1671)وبستا لوتزي وجان جاك روسو ولهم آراؤهم في تربية الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، فأكد الأول ضرورة ايجاد مدرسة للأطفال قبل عمر ست سنوات سماها مدرسة الطفولة ، وفي القرن السابع عشر تأثرت التربية الأوروبية بأراء جون لوك عندما قال (ابدؤوا بدراسة أطفالكم أحسن من قبل وذلك لأنكم لا تعرفونهم مطلقاً). (22ص17) ،

وأكد بستا لوتزي أهمية الأسرة في تربية الأطفال فقال (هذبوا الأم واجعلوها حاذقة ماهرة في تربية أطفالكم أضمن لكم تحسين حال عامة الناس). ومن ذلك تولدت فكرة إنشاء مدارس الأطفال الصغار في اوربا وكان جين فريدريك اوبرلين عام 1769م رائدها الأول ، ثم اسس روبرت ديكس مدارس الاحد للأطفال الصغار لتعليمهم القراءة والكتابة والحساب والأخلاق ، وأخيراً تبلورت كل هذه الأفكار على يد المربي الألماني فروبل (1782-1852م) عندما أسس مدرسة للأطفال سماها روضة الأطفال Kinder garten في عام 1816م ، وفي عام 1837م افتتح روضة في بلاكنبورغ لأطفال أقرابه من عمر 3-7 سنوات سماها هدايا الطفل ثم روضة الأطفال واختياره لهذا الاسم لأنه عد نمو الطفل فيها كنمو النباتات والأزهار في البساتين مؤكداً أهمية لعب الأطفال. (21:ص88).

وقد اثرت آراء ماريا مانتسوري (1870م-1952م) في مناهج الرياض عندما أسست مدرستها في ايطاليا عام 1907 سمته بيت الأطفال. هكذا ترسخت فكرة الرياض في اوربا وأمريكا في القرن التاسع عشر وازداد انشاؤها في القرن العشرين الذي يعد عصرها الذهبي من خلال جمعيات أهلية وخيرية وحكومية ودينية كجمعية الاتحاد القومي لرياض اطفال امريكا ، وازداد اهتمام مدارس علم النفس بالطفولة كالمدرسة السلوكية التي تزعمها واطسن فقال يمكن أن نقوي أو نحطم شخصية الطفل قبل الخامسة من عمره ، فضلاً عما اضافته آراء جيزل وماركريت ماركان وبلوم وبياجيه وبرونر التي وضعت في ضوئها مناهج الرياض

(21:ص121). لقد أقرت الرياض مرحلة تربوية هادفة قائمة بذاتها في سلم التعليم (شكل 1) لها فلسفتها وأبعادها السلوكية والمعرفية والوجدانية والمهارية ومناهجها ، وليست تابعة لدور الحضانة ولا هي عالية على التعليم الابتدائي ، فكانت فكرة وجوداً في معظم أرجاء المعمورة بوصفها المكان الذي يمكن أن تراعى فيه حاجات الأطفال وتلبي رغباتهم إذا ما توافرت فيها مستلزمات نموهم بعد البيت. لقد أضحت أهمية الموضوع الحالي (التوزيع الجغرافي لرياض الأطفال في محافظة ديالى / دراسة في جغرافية السكان والمكان) واضحة ومن وجهة نظر جغرافية ترسم فيها علاقات السكان بالمكان وفي عمر الطفولة من حيث أعداد الاطفال وروضاتهم ومعلماتها منذ نشأتها في المحافظة وحتى عام 2004/2003م ، ومن ثم توزيع امكانها بين الوحدات الادارية للمحافظة ، وتوزيع الأطفال مقارنة بالسكان في الفئات العمرية نفسها ، ودراسة عوامل تباينها بين الوحدات الادارية. ومن هنا يبدأ دور الجغرافي السكاني في تحديد علاقة المكان بالسكان ومدى توزيع الظواهر البشرية على وفق اسس معينة ، وطالما أن أعداد وتنشئة الاطفال تتأثر كثيراً بجوانب البيئة التي يعيشون فيها بمكوناتها الطبيعية والبشرية والحضارية فإن دور الجغرافي يبدأ من هنا بوصفه أقرب المتخصصين بدراسة هذه العناصر الثلاثة ذات العلاقة بنمو واعداد وتنشئة الأطفال ضمن حيزهم المكاني في مؤسسات تعليمية عرفت برياض الأطفال ، من أجل الكشف عن مدى تقدم أو تخلف هذا المستوى التعليمي أو توازن توزيعه أو عدمه ، مفسراً ذلك تفسيراً جغرافياً. وقد تكون النتائج التي يتوصل اليها البحث عوناً للمخططين والتربويين والاقتصاديين والاجتماعيين في تعزيز خططهم ودراساتهم وبحوثهم عن هذه المرحلة المهمة من مراحل إعداد النشء الجديد للحياة المطلوبة لبناء المستقبل.

هدف البحث :

في ضوء مشكلة البحث تبلورت أهدافه في:-

- ١ - التعرف على نشأة رياض الأطفال وتطورها في محافظة ديالى من حيث عناصرها المتمثلة بالأبنية والمعلمات والاطفال المسجلين فيها حتى العام الدراسي 2004/2003.
- ٢ - محاولة معرفة التوزيع الحالي لرياض الاطفال عند مستوى الوحدات الادارية للمحافظة.
- ٣ - الكشف عن مدى كفاية رياض الاطفال لسد متطلبات السكان الاطفال من عمر 5و4 سنوات في المحافظة على وفق بيانات عام 1997 بوصفها تمثل آخر تعداد سكاني ، ولعدم امكانية الاعتماد على التقديرات السكانية التالية له لعدم دقتها لما أصاب القطر بعد الاحتلال الامريكي من دمار وتخريب شاملين ، وكونها لا تتوافر بشكل يخدم أغراض البحث.

فرضية البحث:

الفرضية هي عبارة عن اجابة اولية لمشكلة البحث تشير الى تعميمات لم تثبت صحتها ويحاول الباحث التحقق من صحتها أو خطئها (3: ص 48) لذلك صيغت في ثلاث فرضيات :-

١ - ليست هنالك علاقة بين التوزيع المكاني لرياض الاطفال في ديالى وبين أعداد أطفالها.

٢ - ليس هناك توازن في توزيع الرياض بين وحدات المحافظة الادارية.

٣ - عدم تغطية الرياض متطلبات أعداد أطفال المحافظة من عمر 4 و5 سنوات. حدود البحث (المكانية ، الزمانية ، البشرية) :

١ - الحدود المكانية : يشمل البحث جميع مدارس رياض الاطفال في محافظة ديالى والتي تمتد بين دائرتي عرض -3 33° ، -6 35° شمالاً، وخطي طول -22 44° ، -44 44° درجة ، في الجزء الأوسط من شرق العراق ، محصورة بين الحدود مع ايران شرقاً ، وبغداد وصلاح الدين غرباً ، والسليمانية والتأميم شمالاً ، وواسط جنوباً ، ويشغل هذا الامتداد الجغرافي 19292 كم² أي نحو 4% من مساحة العراق.

٢ - الحدود الزمانية : يتناول مدارس الرياض في ديالى من نشأتها الى العام الدراسي 2003/2004.

٣ - الحدود البشرية : يتضمن اعداد مدارس الرياض ، ومجتمعها من الاطفال المسجلين فيها ، واعداد السكان الأطفال من اعمار المسجلين نفسها ، وأعداد معلمات الرياض في ديالى. منهج البحث وإجراءاته :-

اعتمد البحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب ومعالجة أهدافه وتحقيقها ، من خلال عرض البيانات الرقمية ومعالجتها وتحليلها رياضياً ، ومن ثم استخلاص النتائج عنها. ووصف التوزيع المكاني للرياض والأطفال المسجلين فيها على وفق البيانات والقيم المفسرة لتباين التوزيع بين أفضية المحافظة ونواحيها . ولتحقيق ذلك كانت إجراءات البحث هي :-

١ - تهيئة خارطة ادارية لمنطقة الدراسة اذ استخدمت لاطهار طبيعة التوزيع الجغرافي للرياض والاطفال المسجلين فيها اعتماداً على تحليل بيانات العام الدراسي 2003/2004 مما يعزز لغة الكلام والأرقام.

٢ - جمع المعلومات والبيانات من مختلف مصادرها من كتب ودراسات وبحوث وأطاريح ورسائل ، أو من التقارير السنوية والنشرات الاحصائية لوزارة التربية ومن الاستمارات الإحصائية الخام عن كل روضة ، وبيانات السكان لعام 1997 عن الجهاز المركزي للإحصاء.

٣ - تبويب البيانات وترتيبها على وفق الأفضية والنواحي ولجميع عناصر الرياض على شكل جداول في أثناء مدة البحث ، واعتمادها لرسم الأشكال والخرائط التي تعزز البحث.

٤ - المعالجات الرياضية والاحصائية للبيانات وبحسب متطلبات البحث ، للوصول الى النتائج والتحقق من الفرضيات ، واستخلاص الاستنتاجات التي تم في ضوئها تثبيت التوصيات والمقترحات.
الدراسات السابقة :

من خلال تتبع الباحث للأدبيات والدراسات والأبحاث ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي وعلى قدر استطاعته لم يجد دراسة تناولت الموضوع ذاته. فهناك أبحاث ورسائل وأطاريح تناولت التعليم بمستوياته الأخرى من وجهات نظر جغرافية أغلبها في حقل جغرافية المدن والتخطيط الحضري والاقليمي والدراسات الاقتصادية ، منها أربع اطروحات دكتوراه وثلاث رسائل ماجستير وثلاث رسائل دبلوم عالي كانت في العراق ، ونحو ثلاث اطروحات وثلاث رسائل في الوطن العربي ، فضلاً عن سبعة ابحاث عراقية وعربية ، ولا أجد مسوغاً لاستعراضها. وكانت الدراسات التي تناولت الرياض هي :

١ - فوزية عودة يوسف الكبيسي ، نموذج توزيع رياض الاطفال في مدينة بغداد ، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، 1980 ، جامعة بغداد ، التخطيط الحضري والاقليمي ، وهي رسالة ماجستير عالجت موضوع الرياض في بغداد اقتصادياً واجتماعياً ووضعت خططاً لتوسيعها ، تختلف عن البحث الحالي مكاناً وزماناً ومحتوى.

٢ - بحث يوسف يحيى طعماس ، التباين الاقليمي لتوزيع رياض الأطفال في العراق ، 1980 ، تناول فيه خدمات رياض الاطفال بين محافظات العراق ، وحددها في ثلاثة أقاليم توزيعية.

٣ - بحث يوسف يحيى طعماس ، المعايير البيئية في تخطيط رياض الأطفال في العراق ، 1986 ، تناول فيه أعداد الأطفال المسجلين في الرياض لعامي 1971 /70 و 1984 /83 على مستوى القطر ، وعالج توزيع الخدمات من خلال معدل طفل/روضة ، وطفل/معلمة ، ثم اقترح عدة معايير لتحديد مواقع الرياض. وقد انتفع الباحث من بعض جوانب هذه البحوث والدراسات.

رياض الأطفال في ديالى: النشأة والتطور

تعني الرياض "المرحلة التي تسبق المدرسة ومدة الدراسة فيها سنتان (الروضة والتمهيدي) يقبل فيها الأطفال من الفئة العمرية (4-5) سنوات وتعد المرحلة الأولى في السلم التعليمي في العراق" (7 : ص 17) (شكل (1)).
ولسنا بصدد السرد التاريخي وإنما لبيان سعة الهوة بين نشأة الرياض في العالم ونشأتها في ديالى، إذ يعد المربي الألماني فروبل أبا لرياض الأطفال عندما أسس مدرسته الأولى عام 1816م ، ثم افتتح مدرسة في بلاكنورغ عام 1837م للأطفال بين (3-7) من العمر سماها (هدايا الطفل وأشغاله ، حتى نمت واتسعت هذه الرياض في ألمانيا فاستوعبت عام 1986 (1.4 مليون طفل) ، في الولايات المتحدة تأسست أول روضة عام 1870م في مدينة وترتاون من ولاية

ويسكونسين للناطقين بالألمانية ، وأسست أول روضة حكومية فيها عام 1873م في سانت لويس متأثرة بأراء فروبل ومدام منتسوري ، وحدث الانقلاب الخطير في التربية الأمريكية عام 1957 عندما اطلق الاتحاد السوفيتي السابق قمره الصناعي (21:ص132).

وفي بريطانيا توازي مدارس الحضانة (Nursery School) لأطفال عمر 3-5 سنوات رياض الأطفال وقد نشأت لتطور الثورة الصناعية ووضع المرأة في العمل فيها ، فتأسست أول مدرسة للأطفال عام 1816م في نيولانارك ، وفي عام 1820م أسست مدارس الأحداث ، ثم أسست أول روضة في لندن عام 1870م وفي عام 1933 صدر تقرير (هادو) الذي أكد الزامية تعليم الطفل في عمر خمس سنوات في مدارس الأحداث.

وفي الاتحاد السوفيتي السابق ، تعد روسيا قديمة العهد للاهتمام بالطفولة ففي عهد بيتر الأول (قيصر الأول) افتتح أول بيت للأطفال اليتامى عام 1706م وطالب الكهنة من الاكثار منها ، وفي عام 1860م افتتحت أول روضة للعوائل الميسورة ، وفي عام 1866م افتتحت الروضة الرسمية المجانية وفي الثمانينيات من القرن العشرين أصبح عددها 75100 روضة ودار حضانة استوعبت (7 مليون طفل) لأعمار 3-5 سنوات).

وفي الوطن العربي انتقلت حركة رياض الأطفال إلى مصر عن طريق البعثات العلمية ، فتأسس أول قسم لإعداد معلمات الرياض ملحقاً بمدارس المعلمات ، وافتتحت أول روضة رسمية فيها عام 1918م ثم استحدثت ثلاث كليات لرياض الأطفال في مصر عام 1990 (21:ص93).

وقبل الحرب العالمية الأولى أخذت حركة رياض الأطفال طريقها إلى العراق متأثرة بأراء فروبل ، فأسست أول روضة أهلية للطائفة الأرمنية في بغداد عام 1913م ، وفي العام الدراسي 1926/27م افتتحت روضتان رسميتان واحدة في بغداد والأخرى في الموصل عرفت باسم روضة الأطفال وترجمها الأستاذ ساطع الحصري وقتئذ ب (حدايق الأطفال) (20:ص37).

وهناك من يرى ان الجذور الأولى لرياض الأطفال في العراق قد تمتد إلى التعليم ب (الكتاتيب) وان كانت الرياض الحالية تختلف عنها كثيراً من حيث الأهداف وطرائق التعليم والهيئة التعليمية وحتى سن القبول ، ولكنها في الوقت الذي وجدت فيه يمكن عدها بديلة لرياض الأطفال واستمراراً للابتدائية ، حيث تأخذ الأطفال من الرابعة والخامسة من العمر وترعاهم وتعلمهم القرآن والدين والحساب والقراءة بالنسبة إلى المسلمين ، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق وانتشار المدارس النظامية تقلص دور الكتاتيب ، أما التي تخص الأديرة والكنائس فحولت إلى رياض أو مدارس أولية برعاية وتوجيه المحتلين للطوائف المسيحية واليهودية فالتسعت بعد الحرب العالمية الأولى ، واتسعت الكتاتيب أكثر بعد الحرب العالمية الثانية لإهمال الرياض وغلق البعض منها ، لذلك لا يمكن نكران أهميتها لكثير من الأطفال لا سيما الفقراء ممن هم بعمر 4-6 سنوات الذين لا يمكنهم دخول الرياض التي كان

أغلبها أهلية. وقد أكد قانون وزارة المعارف العراقية لعام 1930م في مادته العشرين أهميتها ، إذ يقبل خريجوها في الصفوف الموافقة لمدركاتهم ومكتسباتهم بعد اختباراتهم في الدراسة. (27:ص6-5) ويهدف نظام رياض الأطفال في العراق إلى تمكين الأطفال من سن الرابعة إلى السادسة من العمر إلى النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جميع جوانبها وفقاً لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم (23:ص14). ومن تتبعنا لتاريخ تأسيس أول روضة في ديالى فكان ذلك في بعقوبة عام 1951 ، ثم ازداد عددها تدريجياً ، ولم يتسن الحصول على بياناتها التفصيلية الا في العام الدراسي 1960/1961 ، وذلك يعني تأخر ظهورها في المحافظة بنحو 139 سنة عن ألمانيا و 85 سنة عن الولايات المتحدة الأمريكية و 40 سنة عن وجودها في بغداد وقريباً من ذلك عن ظهورها في الإسكندرية.

من الجدول (1) يتضح ان عدد الرياض في ديالى عام 1960/1961 كانت (6) روضات رسمية من أصل (107) روضة في العراق أي 5.6% من مجموعها في القطر. ثم تناقص عددها إلى (5) روضات بين عام 1962/1963-1969/1970 ، والى (4) روضات حتى عام 1973/1974 وفيه لم تتعد نسبتها 2.6% من مجموعها في العراق (149 روضة) (5:ص18-24) ، عام 1974/1975 بدأ التحسن التدريجي في أعداد الرياض وان تباين من سنة إلى أخرى وذلك بسبب تحسن الوضع الاقتصادي عند صدور قرار تأميم النفط ، وصدور قرار مجانية التعليم ، فارتفع عددها إلى (9) روضات من أصل (245) روضة في العراق عام 1975/1976 والى (20) روضة عام 1985/1986 ، حتى بلغ العدد ذروته عام 1989/1990 بواقع (31) روضة ، ثم إلى (30) روضة عام 1990/1991 ، وسبب زيادة أعداد الرياض خلال المدة 1987/1988-1990/1991 هو إلحاق قضاء المدائن وناحية الراشدية إلى محافظة ديالى وفيهما (3) روضات في المدائن و(2) في الراشدية. وبين عام 1991/1992 والى عام 2003/2004 مال عدد الرياض إلى التناقص والتذبذب بين سنة وأخرى حتى استقر في السنوات الأربعة الأخيرة على 26 روضة بعد أن كان قبلها 28 روضة ، فقد ألغيت روضة إمام عسكر في مركز بلدروز عام 1999/2000 وحولت إلى متوسطة للبنات، وعلق الدوام في روضة أطفال سعد في مركز بعقوبة كما دلت عليه الاستمارة الاحصائية، لرياض الأطفال في ديالى لعام 1999/2000.

إن هذا التطور في أعداد رياض الأطفال في المحافظة بين عام 1960/1961 و 2003/2004 تعكسه نسبة الزيادة أكثر من الأرقام المطلقة ، إذ بلغت النسبة 333% * وهي نسبة عالية إلا إنها تخفي داخلها كثيراً من الحقائق وذلك لطول مدتها ، إذ إن أعداد الرياض في المحافظة تباينت خلالها بين الزيادة والنقصان ، وعند حسابها لكل عشر سنوات على وفق بيانات الجدول (1) ، نجدها للمدة 1960/1961-1969/1970 كانت نسبة زيادة سلبية مقدارها - 16.6% مردها ظروف العراق السياسية والاقتصادية وإغلاق الرياض الأهلية فتناقص عدد الرياض خلالها ، والمدة الثانية 1970/1971-1979/1980 حققت أعلى نسبة

زيادة وكانت 250% وذلك لاستقرار البلد سياسياً وانتعاشه اقتصادياً ومجانية التعليم فيه ، وفي المدة الثالثة 1980 / 1981 - 1990 / 1990 تراجعت النسبة إلى 93.7% على الرغم من زيادة عدد الرياض إلا إن الزيادة ليست كبيرة بين بدايتها ونهايتها إذ إن العدد تناقص مرة واحدة خلال عشر سنوات ، ويمكن ان نعزي ذلك إلى عواقب حرب إيران لثمان سنوات مع العراق مما استنفد طاقة العراق الاقتصادية لحساب الحرب ، وكان التراجع أشد في المدة الرابعة 1990 / 1991 - 1999 / 2000 وحتى في السنوات الأربع اللاحقة لها وفي ذلك عودة إلى نقطة البداية إذ انخفضت النسبة إلى 13.3% وهذا ما اقترفته بحق العراق وأطفاله سنوات حرب الخليج العربي والعدوان الاقتصادي والحصار ثم الحربين العدوانيتين الأمريكيتين واحتلال العراق. والشكل (2) يوضح هذا التباين في تطور أعداد الرياض في المحافظة.

أما العنصر الثاني من عناصر العملية التعليمية لرياض الأطفال فهو عدد الشعب فيها والذي يرتبط ارتباطاً مباشراً بعدد الرياض من جانب وبعدهم الأطفال المسجلين من جانب آخر ، على وفق الجدول (1) نستخلص أن عددها كان (20) شعبة من أصل 436 شعبة في العراق أي 4.58% منها لعام 1962 / 1963 وهي نسبة منخفضة ازدادت انخفاضاً عام 1969 / 1970 فكانت (15) شعبة من مجموع 546 شعبة في العراق ، أي 2.74% منها ، ولم تزد عن 3% لعام 1980 / 1981 فكانت 55 شعبة من 1798 شعبة في العراق (5 : ص 18-24).

وإذا ما اعتمدنا نسبة الزيادة السنوية لها للمدة بين عام 1962 / 1963 - 2003 / 2004 ومن خلال بيانات الجدول (1) ومقدارها 370% وهي مقارنة لنسبة زيادة الرياض ، ونحو نصف نسبة زيادة الأطفال وخمس نسبة زيادة المعلمات للمدة ذاتها. وعند أخذ هذه النسبة لكل عشرة سنوات نجد أنها سلبية للمدة الأولى ومقدارها - 25% وهي أشد من مثيلتها لعدد الرياض ما يدل على تناقص عدد الشعب في بداية المدة عن نهايتها مع ثبات عدد الرياض ، وذلك لتناقص عدد الأطفال المسجلين من 410 أطفال عام 1962 / 1963 إلى 353 طفلاً عام 1969 / 1970 ، وسجلت المدة الثانية (مرحلة السبعينات) أعلى نسبة زيادة في عدد الشعب فكانت 292% ، ثم اشتد انحدار التراجع في نسب الزيادة للمدة الثالثة 42.1% والرابعة 8% وتفسير ذلك مرتبط بما أوردناه عن نسب الرياض. وكان نمو وتطور العنصر الثالث من عناصر خدمات رياض الأطفال وهو أعداد المعلمات دليلاً آخر على التطور الكمي للرياض ، فقد ازداد عددهن من 16 معلمة عام 1960 / 1961 إلى 259 معلمة عام 2003 / 2004 ، وكانت نسبة الزيادة بينهما 1518.7% وهي نسبة عالية تزيد 4.5 مرة عن نسبة زيادة

* استخرجت نسبة الزيادة على وفق المعادلة الآتية :-
زي = ك/ت × 100 حيث ان زب =نسبة الزيادة ، ك= الزيادة بين التعدادين أي السنة الأولى والأخيرة ،
ت= العدد في السنة الأولى. (10 : ص 146).

الرياض وأكثر من (5) مرات عن نسبة زيادة الشعب ، وهذه النسبة العالية مظللة لطول مدتها ، فهي لم تتجاوز العشر سنوات الأولى 25% فقط وذلك مرتبط بقلّة عدد الروضات من جانب ، وقلّة عدد الخريجات المتخصصات برياض الأطفال فلم تكن هناك سوى روضة نموذجية تدريبية ملحقة بدار المعلمات في بغداد لتدريب الطالبات الراغبات بتخصص رياض الأطفال وبعض خريجات المدرسة الأمريكية في الموصل وذلك لعموم القطر ، فكان الاعتماد على خريجات دور المعلمات ودور المعلمات الريفية. (22 : ص 92).

إلا إن المرحلة الثانية حققت أعلى نسبة زيادة ومقدارها 266.6% وهي أعلى نسبة بين المراحل الأربع لما شهدته هذه المرحلة من استقرار سياسي واقتصادي ، وتزايد عدد المتخرجات في قسم الاقتصاد المنزلي في بعض كليات التربية وخريجات التربية الأسرية من المدارس المهنية فضلاً عن المعلمات ، وفي الثمانينيات هبطت نسبة الزيادة إلى 159% وذلك لظروف الحرب وتحديد ميزانية التعليم وسياسة ترشيح أجهزة الدولة وإعادة توزيع الموظفين بين مؤسسات الدولة سداً للعجز فيها من جراء التحاق الذكور بالعجلة العسكرية. فيما سجلت المرحلة الرابعة أقل النسب 36% وكأنما هي عودة إلى نقطة البداية رغم مرور نحو 30 سنة وزيادة عدد المعلمات إلى المئات لكن فرق الأعداد بين بداية المرحلة ونهايتها ليس بالكبير ، وارتبط ذلك أشد الارتباط بالظروف المادية والاقتصادية التي خلفها العدوان والحصار العسكري الخارجي والعزوف عن التعيين والاستقالة وترك الوظيفة لقلّة الرواتب ، فضلاً عن فقدان الأمن والاستقرار ، علماً أنه استحدثت أقسام لرياض الأطفال في بعض كليات جامعة بغداد والمستنصرية وديالى. ومما امتازت به نسب زيادة هذا العنصر إنها لم تكن سالبة في أي من مراحلها. ويوضح الشكل (3) تباين أعداد المعلمات خلال مدة الدراسة.

بقي أمامنا العنصر الرابع وهو الأطفال المسجلين في الرياض (جدول 1) وعددهم 347 طفلاً وطفلة عام 1960/1961 و 2656 طفلاً وطفلة عام 2003/2004 ، وكانت ذروة العدد عام 1994/1995 وهي 3295 طفلاً وطفلة شكل (3). كان هذا التطور مصاحباً لتطور العناصر السابقة حتى كانت نسبة الزيادة السنوية بين بداية ونهاية مدة الدراسة 665% وهي تزيد على ضعف نسبة زيادة الرياض ونحو نصف نسبة الزيادة السنوية للمعلمات ويدل ذلك على تواضع مؤشرات معدل طفل/روضة وطفل/معلمة. وكانت نسبة الزيادة للأطفال المسجلين للسنوات العشر الأولى منخفضة ومقدارها 1.7% لإهمال التعليم بشكل عام ، وارتفاع تكاليف التحاق الأطفال بالرياض الأهلية ، وتفرغ المرأة لتربية الأطفال نتيجة قلّة نزولها إلى سوق العمل.

وفي المرحلة الثانية قفزت نسبة المسجلين إلى 715% ، ثم انحدرت سريعاً في المرحلة الثالثة (الثمانينيات) إلى 38% وأشد من ذلك في عقد التسعينات والسنوات التي بعدها حتى كانت

–5,9% وذلك لتراجع أعداد المسجلين عام 2003/2004 عن أعدادهم عام 1990/1991 و 1994/1995 ، وتفسير ذلك مرتبط بفقدان الأمن في أغلب مدن المحافظة بعد دخول القوات الأمريكية الغازية للمحافظة عام 2003 ، وما أعقبها من أعمال عنف وقتل واعتقال وتفجير وتخريب البنى التحتية لمؤسسات المحافظة فأحجمت العوائل عن إرسال الأطفال إلى الروضات ولا سيما الواقعة منها قرب مراكز المحتلين أو مراكز الشرطة كما في مركز المحافظة ، فضلاً عن تخريب ونهب بعض الروضات.

والمؤشرات الأخرى المعتمدة للدلالة على تطور عناصر خدمات رياض الأطفال في المحافظة هي معدل طفل/روضة ، ومعدل طفل/شعبية ، ومعدل طفل/معلمة.* ومن الجدول (1) نجد أن معدل طفل/روضة امتاز بتباينه بين سنة وأخرى فكان أقله عام 1961/1962 (49.6 طفلاً للروضة ، فيما سجل أعلى معدل لعام 1974/1975 وكان 160.8 طفل/روضة، واستمر بعد ذلك يتأرجح بين أكثر وأقل من 100 طفل/روضة حتى بلغ عام 2003/2004 نحو 102 طفل/روضة، وسر هذا التباين مرتبط بمجمل الظروف العامة للبلد. علماً أن هذا المعدل كان للسنوات العشر الأولى 1961/1962-1969/1970 نحو 82.49 طفلاً/روضة حتى سجل في العشر سنوات الثانية أعلى مقدار له 160.8 عام 1974/1975 ، وعاد للتراجع في المرحلة الثالثة إلى 95.6 عام 1979/1980 لما مر به العراق من صراع عسكري مع إيران ، واستمر المعدل قريباً من هذا في المرحلة الرابعة (التسعينات) والسنوات الأربع التي تلتها لأن ظروف المحافظة كانت أشد سوءاً بعد الاحتلال الأمريكي. ولا بد من الإشارة إلى ان هذا المعدل لجميع سنوات الدراسة أو مراحلها الأربع كان أقل من مثيله لعموم العراق مثال ذلك كان معدل طفل/روضة

لعام 1969/1970 يساوي 121 طفلاً/روضة ونحو 202 طفل/روضة عام 1979/1980 لعموم العراق (5 : ص 18-24) وخلاصة القول ان هذا المعدل زاد عن المخطط له لعقد السبعينات وبداية الثمانينيات فكانت خطة التنمية القومية 1976/1980 تهدف إلى الوصول إلى 100 طفل/روضة (15 : ص 84). وكان المعدل للسنوات الباقية حتى عام 2003/2004 هو أقل من الطموح. إذ استهدفت خطة التنمية القوية الوصول بهذا المعدل الى 150-200 طفل/روضة ، وقد تحقق ذلك بالنسبة الى للقطر أو زاد عليه. إلا انه لم يكن كذلك في المحافظة فلم يتجاوز مقداره (114) طفلاً روضة عام 2003/2004 وهذا دليل على صحة فرضيتنا القائلة بعدم كفاية رياض الأطفال في ديالى لتأدية خدماتها المطلوبة.

أما معدل طفل/صف فتراوح بين 17 و 37.7 طفلاً/صف وهو يفوق مثيله في العراق للمدة بين 1960/1961 و 1973/1974 وهذا دليل على قلة صفوف المدرسة الواحدة في المحافظة ، فيما نجد أن معدل طفل/معلمة يتراوح بين

* استخرجت هذه المعدلات من قسمة عدد الأطفال المسجلين في كل سنة دراسية على عدد الرياض أو الشعب أو المعلمات في السنة ذاتها ولمحافظة ديالى.

11 و 20 طفلاً/معلمه في المحافظة وكان للعراق 22 طفلاً/معلمة سنة 1971/70. وكان العام الدراسي 1975/74 بداية لتحسن هذه المعدلات ، إذ بلغ معدل طفل/معلمة 29 ، وطفل/صف 34 ، استمرت حتى عام 1986/85 ولعل ذلك يرتبط بالاستقرار النسبي للعراق في عقد السبعينات ، ثم أخذت بالتناقص التدريجي في عقد الثمانينيات والتسعينات حتى كان معدل طفل/معلمة 14 ومعدل طفل/صف 31 وذلك عام 1992/91 ، وسجلت أدنى المعدلات عام 1999/98 وكانت 9.8 طفل/معلمة ، 27 طفل/صف ولم تتحسن أكثر من ذلك حتى عام 2004/2003 ، وذلك ارتباطاً بظروف العراق والصراعات العسكرية والاقتصادية التي تعرض لها إبان حرب إيران والحصار الاقتصادي والحرب الأمريكية الصهيونية ثم الاحتلال وما تعرضت له المدن العراقية من قصف وحرب شوارع وفقير اقتصادي ، قادت في حصيلتها إلى قلة أعداد الأطفال المسجلين في الرياض فضلاً عن عدم تطورها، بل واستخدام البعض من أبنيتها لأغراض عسكرية ، فتشير هذه المعدلات إنها دون المخطط له والتي استهدفته خطط التنمية القومية لخطة 1985/80 والتي استهدف توسيع حجم الرياض إلى 150-200 طفل/روضة ، 20 طفل/معلمة ، و 25 طفل/صف ولعل المعدل الأخير فقط هو الذي زاد في غالبية السنوات عن المخطط وهو دليل على قلة الصفوف في رياض المحافظة ، وان تدني هذه المؤثرات لدليل حقيقي على صدق فرضية البحث.

التوزيع الجغرافي لرياض وأطفال رياض الأطفال في محافظة ديالى :
يتفق غالبية الجغرافيين على تعريف للجغرافية على أنها علم التوزيع أو علم دراسة التوزيعات ، أو أنها علم المكان أو علم العلاقات المكانية ، ومن هنا نلتقي مع تعريف هارتشورن للجغرافية بوصفها علم يبحث أساساً في التباين المكاني ، ويعني درجات التشابه والاختلاف بين أجزاء سطح الأرض والعلاقات المكانية التي تقترن بهذا التشابه أو ذلك الاختلاف (26 : ص 14). وان أية ظاهرة طبيعية أو بشرية على سطح الأرض موزعة بدون انتظام يمكن دراستها بالطريقة الجغرافية (9 : ص 48) ، فأصبحت مهمة الجغرافيين والجغرافية الكشف عن الأقاليم المتباينة ودراستها والبحث عن شخصيتها وصفاً وتفسيراً (17 : ص 131)، وان الظواهر التي لا تختلف اختلافاً مكانياً يذكر ولا تؤلف بعد توزيعها أنماطاً معينة يصبح توزيعها غير مجد ولا يهتم الجغرافي بدراستها وهذا هو رأي الدكتور جمال الدين الدناصوري (27 : ص 26)، وان المنعطف المهم والحديث في الجغرافية هو تأكيدها على دراسة الإنسان والمشاكل التي تواجهه في إطارها المكاني ، ومن هنا وجدنا ضرورة دراسة التوزيع المكاني لرياض الأطفال في ديالى ومجتمعها من الأطفال بوصفهم فئة من السكان ، والعامل الديموغرافي مهم في تحديد الحاجة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، وان تباين توزيع السكان بين الوحدات الإدارية للمحافظة يبرز تباين عناصر الخدمات التعليمية فيها ولاسيما حجم السكان في الفئات العمرية الخاصة بكل مرحلة من مراحلها. وان يبدأ تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق رسم سياسة تربوية تقوم على توزيع

رياض الأطفال على مناطق المحافظة بما يخدم خطط تنميتها ، ولتسليط الضوء على ذلك سيعالج البحث توزيع رياض الأطفال في المحافظة بموجب بيانات عام 2003 / 2004 ، وتوزيع أطفالها على وفق بيانات عام 1997 بوصفه آخر تعداد سكاني يمكن الاعتماد عليه من خلال أعداد الأطفال بعمر 4 و 5 سنوات إلى السكان من الفئات نفسها وبحسب الوحدات الإدارية والنوع. ومن الجدول (2) يتضح وجود تباين كبير في توزيع تلك الخدمات بين الأقسية. جدول (2) توزيع رياض الأطفال في محافظة ديالى على وفق الأقسية لعام

2004 / 2003

| المجموع | كفري | بلدروز | المقدادية | خاتقين | الخالص | بعقوبة | القضاء |
|---------|------|--------|-----------|--------|--------|--------|--|
| 26 | 1 | 1 | 3 | 4 | 7 | 10 | عدد الروضات |
| %99.97 | 3.84 | 3.84 | 11.53 | 15.38 | 26.92 | 38.46 | النسبة المئوية للقضاء من مجموع % |
| 1427 | 33 | 30 | 159 | 265 | 324 | 616 | الأطفال المسجلين بعمر 4 سنوات (روضة) |
| %99.98 | 2.31 | 2.10 | 11.14 | 18.57 | 22.70 | 43.16 | نسبتهم من المجموع % |
| 1229 | 27 | 50 | 176 | 214 | 287 | 475 | الأطفال المسجلين بعمر 5 سنوات |
| %99.97 | 2.19 | 4.06 | 14.32 | 17.41 | 23.35 | 38.64 | نسبة من المجموع % |
| 2656 | 60 | 80 | 335 | 479 | 611 | 1091 | مجموع الأطفال المسجلين للعمرين 4 و 5 سنوات |
| %99.97 | 2.25 | 3.01 | 12.61 | 18.03 | 23.00 | 41.07 | نسبة المجموع للقضاء من المجموع % |

الباحث : اعتماداً على بيانات المصدر (6)

إذ إن قضاء بعقوبة استحوذ على (10) روضات ونسبة 38.46% من مجموعها في المحافظة ، وهذا يزيد على مجموعها في أقضية خاتقين والمقدادية وبلدروز وكفري ، يليه قضاء الخالص وفيه (7) روضات ونسبة 26.92 من مجموعها ونصيبه يعادل نصيب قضائي خاتقين والمقدادية اللذين يعدان حالة وسط بين الأقسية عالية النسب والأقسية المتدنية النسب وهما قضائي بلدروز وكفري ولكل منهما روضة واحدة ونسبة 3.84% فقط ، والخارطة (1) توضح ذلك التوزيع ، ومنها ومن الجدول (2) والشكل (4) جاءت صورة التوزيع المكاني للروضات في المحافظة بشكل غير متوازن بين وحداتها وهذا تعبير عن صحة فرضية البحث.

وقد امتد هذا التباين في توزيع الرياض ليسحب معه تبايناً واضحاً في توزيع أعداد الأطفال المسجلين فيها سواء من هم بعمر (4) سنوات أو (5) سنوات أو مجموعهما بين أفضية المحافظة (شكل 4) فقد احتل قضاء بعقوبة المرتبة الأولى في الأعداد والنسب وفيه 616 طفلاً وطفلة بعمر 4 سنوات من مجموع (427) لعموم المحافظة أي 43.16% ، واستحوذ على 475 طفلاً وطفلة من عمر خمس سنوات من أصل (1229) طفلاً وطفلة للمحافظة أي 38.64% ، وكانت نسبة القضاء

من مجموع الأطفال المسجلين 41.07% من المجموع وقد احتل قضاء الخالص المرتبة الثانية من خلال أعداد ونسب الأطفال المسجلين في الروضات وللمعمرين والتي بلغت 22.70% و 23.35% و 23.0% على التوالي ، ويمكن أن نجعل من خانقين والمقدادية الحالة الوسط من خلال نسبهما ، فيما انحدر قضاء بلدروز وكفري للمرتبة الرابعة في الأعداد والنسب ، فلم تتعدى في بلدروز 2.10% و 4.06% و 3.1% ، وفي كفري 2.31% و 2.19% و 2.25% للأطفال بعمر 4 سنوات و 5 سنوات ولمجموعهما على التوالي. ويضيف تباين توزيع الأطفال المسجلين في الرياض بين أفضية المحافظة دليلاً آخر على صحة فرضية البحث ، فضلاً عن التباين بين أعداد المسجلين من المعمرين والذي يتفوق فيه عدد الأطفال بعمر (4) سنوات على المسجلين من عمر (5) سنوات ولأغلب الأفضية عدا المقدادية وبلدروز.

ان توزيع الرياض عند مستوى الأفضية يخفي في داخله شيئاً من الغموض والتضليل ولا يعبر بشكل دقيق عن شدة تباينه ، ولكي تكون صورته أصدق وأدق يمكن النزول إلى مستوى النواحي ، والى التوزيع البيئي (حضر ، وريف) ، وهذه الحقائق نستعرضها ضمن الجدول (3) والخارطة (2) ونستخلص منه ان لمركز قضاء بعقوبة أكبر عدد من الرياض والأطفال المسجلين فيها ولكلا المعمرين ، إذ ضم (5) روضات و 404 طفل وطفلة بعمر (4) سنوات و 309 أطفال وطفلة بعمر (5) سنوات أي 713 طفلاً من 2656 طفلاً لمجمل المحافظة وبذلك تقدم على جميع نواحي المحافظة بنسبة الرياض والأطفال والتي كانت 19.23% و

18.31% و 25.14% و 26.84% لها على التوالي. وكان كل من مركز الخالص وناحية هبهب ثلاث روضات وبنسبة 11.53% ، ثم ناحيتي بني سعد وجلولاء ولكل منهما روضتان وبنسبة 7.69% ، بينما حظيت إحدى عشرة ناحية بروضة واحدة لكل منها وبنسبة 3.84% من مجموع رياض المحافظة ، وحرمت النواحي الآتية (العظيم ، مندلي ، قرانية ، 30تموز ، جبارة ، مركز كفري) الباقية من وجود الروضات. وتتضح صورة توزيع الرياض بين نواحي المحافظة عند حصرها في أقاليم تعليمية توزيعية بعد تصنيف النسب في فئات حددت أعدادها وأطوالها* شمل الإقليم الأول النواحي الستة الخالية من الروضات ، مما يجعلنا

* استخدمت المعادلة الآتية في حساب عدد الفئات : $Z=5+\text{Logn}$

حيث أن Z = عدد الفئات = Logn = لوغاريتم عدد القراءات . $n=5$ مقدار ثابت

ولتحديد طول الفئة استخدمت المعادلة. طول الفئة = (المدى+1) ÷ عدد الفئات. (13 : ص105).

نعدّها صحراوات تعليمية متخلفة ومحرومة من الخدمة التي تقدمها الروضة بوصفها مرحله

أساس في إعداد النشء * وضم الإقليم التعليمي الثاني إحدى عشرة ناحية (بهرز، كنعان، العبارة، المنصورية، مركز المقدادية، أبو صيدا، الوجيهية، مركز خانقين، السعدية، مركز بلدروز وقره تبه) ونسبته 3.84 لذلك وقعت ضمن الفئة الثانية (4-7%)، مما يجعلنا نسميه الإقليم الأكثر فقراً في خدمات رياض الأطفال لاحتواء كل ناحية على روضة واحدة (خارطة 3).

أما الإقليم التعليمي الثالث فقد ضم ناحيتي (بني سعد وجلولاء) ضمن الفئة 8-11% وكانت نسبتها 7.69% ونسبته الإقليم الفقير. ودخلت ناحية ههب ومركز الخالص ضمن الإقليم التعليمي الرابع أي ضمن الفئة 12-15% ولكل منهما ثلاث رياضات، ويمكن أن نعدّه الإقليم المتوسط. ودخل مركز بعقوبة فقط ضمن الإقليم التعليمي الخامس المتقدم نسبياً ضمن الفئة 16-19% إذ احتوى على خمس رياضات من مجموعها في المحافظة، ومع تقدمه في عدد ونسبة الروضات إلا أنه قد لا يكون كذلك عند الموازنة مع السكان من أعمار أطفال الروضات نفسها لضخامة عدد سكان المدينة وأطفالها أو عند مقارنة نسبتها مع الدول المتقدمة وبعض الدول النامية.

ومن توزيع الأطفال المسجلين على مستوى النواحي وبعد تحديد الفئات في ضوء نسبهم السنوية لصف الروضة (عمر 4 سنوات) يمكن تحديد الأقاليم التعليمية، إذ وقعت نواحي العظيم ومندلي وقزانية ومركز كفري وجبارة و 30 تموز (السلام) ضمن الإقليم الخالي من هذا التعليم، فيما ضم الإقليم الثاني ثمان نواحي هي (بني سعد، كنعان، العبارة، المنصورية، الوجيهية، السعدية، ومركز بلدروز وقره تبه) الواقعة نسبياً ضمن الفئة 1-4% وهو الإقليم الأكثر فقراً في عدد الأطفال المسجلين بعمر 4 سنوات، لاحتواء هذه النواحي على روضة واحدة لا يسمح للأطفال بهذا العمر الوصول إليها عبر مسافات متباعدة وفي ظروف أمنية واقتصادية شائكة. واحتوى الإقليم التعليمي الثالث نواحي بهرز ومركز المقدادية وأبو صيدا ومركز خانقين الواقعة ضمن الفئة 5-8% وهو الإقليم الفقير لاحتواء كل ناحية منها روضة واحدة لا تستوعب أكثر من ذلك كما في روضة بهرز التي ضمت نحو 171 طفلاً لعمر 4 و5 سنوات فضلاً عن 26 طفلاً بعمر أقل من 4 سنوات.

وغطى الإقليم التعليمي الرابع نواحي مركز الخالص وههب وجلولاء الداخلة ضمن الفئة 9-12% إذ يعد إقليمياً وسطاً في أعداد ونسب الأطفال المسجلين فيه من عمر 4 سنوات كما في مركز الخالص الذي ضم 154 طفلاً ونسبة 10.79%، ومثل مركز بعقوبة الإقليم التعليمي الخامس المتقدم نسبياً في حجم أطفاله المسجلين (404) طفلاً وطفلة ونسبة 28% لذلك وقع ضمن الفئة 25-28%. إن ما سبق يوضح سعة الهوة بين نواحي المحافظة في حجم ونسب الأطفال

* استبعدت من الدراسة نواحي ميدان وقره تو من قضاء خانقني وسر قلعه وكوكس لوقوعها خارج الحكم المركزي للمحافظة ولعدم ورود بياناتها مع نواحي المحافظة.

المسجلين بعمر 4 سنوات في الرياض وذلك لتركزها في بعض المدن وحرمان الأخرى منها فهناك سبعة عشر روضة تمتد بين الإقليم الخالي والفقير بالأطفال المسجلين من هذا العمر ، وتقع ثلاث نواحي ضمن الإقليم المتوسط والمتقدم فقط (خارطة4).

وبالنسبة لصورة توزيع الأطفال المسجلين من عمر (5 سنوات الصف التمهيدي فقد تماثل الإقليم الأول (الخالي) والخامس (المتقدم) من حيث النواحي الداخلة ضمنهما كما في توزيع الأطفال بعمر (4 سنوات. وكانت نواحي بهرز وكنعان والعبارة والمنصورية والوجيهية ومركز بلدروز وقره تبة ، ضمن الإقليم الأكثر فقراً إذ وقعت ضمن الفئة 1-4% وقد تراوحت نسب أطفالها بعمر (5 سنوات بين 1.79% في العبارة و 4.31% في بهرز من مجموع الأطفال المسجلين لهذا العمر وهي أقل من مثيلتها لعمر (4 سنوات).

وقد اتسع الإقليم الثالث الفقير ليضم نواحي بني سعد ومركز المقدادية وأبو صيدا ومركز خانقين وجلولاء والسعدية الواقعة نسبها ضمن مدى الفئة 5-8% بعد أن تراجعت بهرز من الإقليم الفقير إلى الأشد فقراً ، وتراجعت جلولاء من الإقليم المتوسط إلى الفقير في نسب الأطفال المسجلين بعمر (5 سنوات. بينما حافظت ههب ومركز الخالص على موقعهما ضمن الإقليم الرابع المتوسط إذ امتدت نسبهما ضمن الفئة 9-12% (خارطة5).

وقد تطابقت طبيعة التوزيع المكاني لمجموع الأطفال المسجلين من العمرين تماماً مع صورة التوزيع المكاني للأطفال المسجلين من عمر (4 سنوات. إن حصيلة توزيع الرياض والأطفال المسجلين فيها عند مستوى نواحي محافظة ديالى لعام 2003/2004 كشفت حرمان ست منها من هذه الخدمة وهذا ما لم يكشفه التوزيع على مستوى الأفضية ، فيما تبوأ مركز بعقوبة الصدارة بوصفه الإقليم المتقدم نسبياً ، ومثلت نواحي ههب ومركز الخالص وجلولاء الإقليم المتوسط ، وتدرجت باقي النواحي بين الإقليمين التعليميين الفقير والأشد فقراً في خدمات رياض الأطفال (خارطة6).

الموازنة بين أطفال الرياض والسكان من الأعمار نفسها لعام 1997

إن الهدف من الموازنة بين أعداد الأطفال في سن الرياض والأطفال المسجلين فيها هو التحقق من مدى تقدم أو تخلف هذا المستوى من التعلم في ديالى ، وتحديد أعداد الأطفال الواقعة خارجه ومدى الحاجة إلى استحداث الروضات وتوسيع القائم منها وتحديد ملاكاتها التعليمية وأسبقية الحاجة إليها في كل وحدة إدارية. وبالنظر لعدم توفر البيانات الدقيقة التي تخدم أغراض البحث لعام 2003 أو 2004 عن السكان فهي لا تتعدى كونها تخمينات إجمالية للسكان ، فضلاً عما تعرضت له المحافظة من هجرة وتهجير بعد أحداث آذار عام 2003 وما تلاها ، لذا اعتمدنا بيانات تعداد عام 1997 للسكان وللاطفال المسجلين في الروضات للعام ذاته جدول (4) ومنه نستخلص الحقائق الآتية :- 1- تحققت أعلى النسب للأطفال الذكور المسجلين بعمر 4 سنوات (روضة) من السكان الأطفال للعمر نفسه في

قضاء خانقين وكانت 6.65% وهذا غير ما توصلنا إليه في الجدول (3) الذي تقدم به قضاء بعقوبة في أعداد الرياض والأطفال بهذا العمر بصورتها المجردة دون المقارنة مع السكان ، وهذه النسبة أعلى مما سجلته المحافظة كلها وقضاء بعقوبة والتي كانت 3.38% فقط ، مرد ذلك هو قلة الأطفال في قضاء خانقين مقارنة مع بعقوبة.

وتقدم قضاء الخالص للمرتبة الثانية ونسبة 3.74% ، وكانت المرتبة الثالثة للمقدادية وكفري بنسبة 2.5% ، وتخلف بلدروز للمرتبة الرابعة الأخيرة ونسبته 0.59% ، وهذا يعني أقل من طفل مسجل في الروضة من بين كل 100 طفل بعمر 4 سنوات ، أي ان هناك 99 طفلاً من كل مئة بحاجة إلى روضات في بلدروز، بينما سجل في خانقين نحو 7 أطفال من كل مئة وان 93 طفلاً بحاجة إلى روضات ، ومع شدة هذا التباين بين نسب الأفضية فأن جميعها ب هم حاجة إلى رياض جديدة تستوعب حجم الفائض من الأطفال قياساً لبيانات عام 1997 والتي كانت 28 روضة تناقصت إلى 26 عام 2003/2004 ، وكانت نسبة الأفضية مقارنة للنسب التي سجلها العراق بين عام 1972/71 و 1975/74 والتي كانت 2.26% و 5.03% على التوالي من مجموع السكان بالعمر نفسه على الرغم من مرور نحو 23 سنة. ومما يشير إلى ضعف الاهتمام بهذه المرحلة في القطر عموماً والمحافظة خصوصاً ان نسب الأطفال المسجلين في الروضات للعام 2002/2001 لم تتجاوز 7% من مجموع الأطفال بالأعمار نفسها في العراق كله. (ص 16 : 10) ، أشار تقرير التنمية البشرية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام 2003 ان نسبة الالتحاق الصافية في التعليم قبل الابتدائي هي 5.8% ، بينما نجدها في الأردن 29% وفي الكويت 66% وفي المغرب 59% وفي لبنان 65%. (ص 2: 13) ، وشتان ما بين نسب المحافظة ونسب دول الجوار والوطن العربي الأخرى.

2- تغلب قضاء خانقين في نسبة الإناث المسجلات في الرياض من مجموع الإناث بعمر 4 سنوات ومقدارها 5.31% ، يليه الخالص بنسبة 4.43% وهما أعلى ما سجلته المحافظة برمتها 3.27% من مجموع أطفالها الإناث بعمر 4 سنوات، وتخلف قضاء بعقوبة للمرتبة الثالثة ونسبته 3.26% ، واحتلت المقدادية المرتبة الرابعة بنسبة 2.15% ، وكانت المرتبة الخامسة لبلدروز وكفري بنسبة 1% فقط. وقد تغلبت نسب الأطفال الذكور المسجلين بعمر 4 سنوات على نسب الإناث المسجلات في أربعة أفضية من المحافظة ، عدا قضائي الخالص وبلدروز التي تفوقت فيها نسب الإناث المسجلات على الذكور ، وتقاربت نسبهما لاجمالي المحافظة.

3- كشفت نسب مجموع الأطفال المسجلين (ذكور وإناث) بعمر 4 سنوات إلى السكان الأطفال من العمر نفسه عن تقدم قضاء خانقين بنسبة 5.99% ، ثم الخالص 4.08% ، وبعقوبة 3.32% والمقدادية 2.30% وكفري 1.83% وبلدروز 0.80% من مجموع الأطفال بعمر 4 سنوات ، وبذلك اتضحت حقيقة

العجز في هذا المستوى من التعليم ومدى تباين الحاجة إلى نشره وتعميمه بين أطفال أفضية المحافظة على وفق شدة حاجتها.

4- ان نسب الأطفال الذكور المسجلين من عمر التمهيدي (5) سنوات إلى السكان الأطفال الذكور من العمر نفسه وعلى مستوى القضاء أفصحت عن تقدم قضاء خانقين بنسبة 6.20% ، ثم كفري 4.35% ، والخالص 4.17% وبعقوبة 4.07% من مجموع الأطفال بالعمر نفسه مما جعلها تحتل المرتبة الثانية بعد خانقين ، واحتل قضاء بلدروز والمقدادية المرتبة الثالثة ونسبهما 1.27% و 1.20% ، وهي أقل من النسبة الإجمالية للمحافظة 3.61% .

5- وفي نسب الإناث المسجلات بعمر (5) سنوات تقدم قضاء خانقين بنسبة 6.75% من سكان الإناث بعمر 5 سنوات ، يليه الخالص 4.07% وبعقوبة 3.38% وكفري 3.32% ، وتخلف قضائي بلدروز والمقدادية بنسبتهما البالغتين 1.89% و 1.56% للمرتبة الأخيرة ، وكانت نسب الأفضية الأربعة الأخيرة أقل من إجمالي نسبة المحافظة والبالغة 3.48% من إجمالي سكانها بعمر 5 سنوات.

6- حافظ قضاء خانقين على مرتبته الأولى بين الأفضية الأخرى وبنسبة مقدارها 6.48% للأطفال المسجلين من كلا الجنسين ومن عمر خمس سنوات بالنسبة للسكان من أعمارهم نفسها ، وجاء قضاء الخالص بالمرتبة الثانية وبنسبة 4.12% ، بينما تقدم كفري 3.83% وبعقوبة 3.73% للمرتبة الثالثة ، وبقي قضاء بلدروز والمقدادية في المرتبة الرابعة ونسبتهما 1.53% و 1.37% وهي أقل بكثير من نسبة مجمل المحافظة 3.54% ، ويعزى ذلك إلى احتواء المقدادية على نحو 5295 طفلاً وطفلة بعمر 4 سنوات و 5 سنوات لم يدخل منهم روضتها الوحيدة سوى 73 طفلاً وطفلة ، على عكس ما هو عليه الحال في خانقين التي ضمت 3625 طفلاً وطفلة سجل منهم في روضاتها 235 طفلاً ، مثل ذلك يقال على بلدروز إذ حرم نحو (951) طفلاً وطفلة في ناحيتي مندلي وقرانية من هذه الخدمة.

7- اذا أخذنا مجموع الأطفال المسجلين في الرياض من كلا الجنسين والعمرين قياساً بالسكان الأطفال في الأعمار ذاتها وعلى مستوى الأفضية نلاحظ تقدم قضاء خانقين كالعادة بنسبته 6.22% ثم الخالص 4.10% ثم بعقوبة للمرتبة الثالثة 3.50% رغم احتوائه إحدى عشرة روضة فيها نحو 1008 أطفال ، إلا أن حجم أطفال القضاء البالغ 28642 طفلاً وطفلة ، أي ضعف عدد أطفال الخالص وأكثر من أربعة أضعاف أطفال خانقين هو السبب في إبقائه في المرتبة الثالثة وهذا يعني حرمان نحو 27634 طفلاً من حق التعليم في مرحلة الرياض. وانفرد قضاء كفري في المرتبة الرابعة ، وبلدروز والمقدادية في المرتبة الأخيرة.

8- أظهر توزيع الأطفال المسجلين في الرياض عند مستوى النواحي قياساً بالسكان من أعمار الأطفال نفسها تقدم ناحية جولاء على جميع نواحي المحافظة في أعداد ونسب أطفالها المسجلين في الروضة جدول (4) والخارطة

(8 و7) ان نسبة الذكور بعمر أربع سنوات 10.4% ونسبة الإناث 9.44% ولمجموع الجنسين 9.93% قياساً بالسكان الذكور أو الإناث أو مجموعهما من عمر 4 سنوات بينما كانت نسب الأطفال المسجلين من عمر 5 سنوات للذكور 8.42% وللإناث 10.13% ولمجموعهما 9.64% ، وكانت نسبة الناحية لمجموع الجنسين والعمرين 9.79% من مجموع سكانها الأطفال للعمرين إذ يبلغ مجموع أطفالها المسجلين 274 من أصل 2797 طفلاً وطفلة لعام 1997 وهذا يعني ان 2523 طفلاً خارج مرحلة رياض الأطفال على الرغم من كونها تعد المتقدمة في هذا التعليم. أعقبتهما ناحية ههبب بالمرتبة الثانية وكانت نسبها للذكور 6.34% وللإناث 8.43% ولمجموعهما 7.33% لعمر 4 سنوات بينما كانت هذه النسب 7.21% و 6.32% و 6.78% على التوالي للأطفال المسجلين بعمر 5 سنوات ، إذ سجل من أطفال الناحية 274 طفلاً من مجموع 3879 طفلاً وطفلة ، وهذا يعني حرمان 3605 أطفال من هذا الحق.

وتقاربت نسبياً نسب نواحي بهرز والسعدية ومركز بعقوبة سواء للذكور أم للإناث أو لمجموعهما أو لعمر 4 سنوات و 5 سنوات ولمجموعهما (جدول 4) وامتدت بين 3% كأقل نسبة و 7% كأعلى نسبة وبذلك شغلت المرتبة الثالثة ، على الرغم من احتواء مركز بعقوبة على (7) روضات سجل فيها نحو 696 طفلاً وطفلة إلا ان ضخامة عدد أطفالها في هذين العمرين والبالغ 14523 طفلاً وطفلة وهذا يعني بقاء 13827 طفلاً في مركز بعقوبة خارج رياض الأطفال ، وهذا خير دليل على صحة افتراضنا بعدم كفاية هذا التعليم لسد متطلبات أطفال المحافظة وأقضيتها ونواحيها. أما نواحي قره تبة ومركز خانقين ومركز الخالص فقد احتلت المرتبة الرابعة من خلال نسبهما للأطفال المسجلين ذكوراً وإناثاً ولعمر أربع سنوات و 5 سنوات ولمجموع الجنسين والعمرين بالنسبة لمجموع السكان الأطفال ذكوراً وإناثاً وللعمرين وكانت نسب مجموع المسجلين منها إلى مجموع سكانها الاطفال نحو 3.79% في قره تبة و 3.77% في مركز الخالص و 3.67% في مركز خانقين. وتجمعت في المرتبة الخامسة نواحي بني سعد ونسبتها 1.20% ومركز بلدروز 1.70% والمنصورية 1.99% والوجيهية 2.17% وكنعان 2.74% وأبو صيدا 2.86% وهي نسب مجموع المسجلين الى مجموع الاطفال السكان من الاعمار نفسها ، فعلى سبيل المثال كان في بني سعد 9097 طفلاً سجل منهم 110 أطفال وحرم 8997 طفلاً من فرص التعليم في رياض الاطفال ، وفي مركز بلدروز حرم 4318 طفلاً وسجل 75 طفلاً فقط.

وكانت نواحي العظيم ومندلي وقرانية ومركز كفري محرومة نهائياً من فرص هذا التعليم أي حرمان 3557 طفلاً منه ، مما يجعلها بحق صحراوات تعليمية في حقل رياض الأطفال. وكان اجمالي الأطفال المحرومين من فرص التعليم في رياض الأطفال في عموم المحافظة نحو 68427 طفلاً وطفلة لعام 1997 ، فلا تتعدى نسبة المتعلمين 3.5% وغير المتعلمين 96.5% في هذا الحقل من التعليم وهي نسبة متدنية حتى بالنسبة لعموم القطر أو لدول الجوار كما أسلفنا.

9- وقد تحسب نسب الأطفال المسجلين في الرياض الى مجمل سكان الوحدة الإدارية للكشف عن مدى تقدم أو تخلف هذا التعليم ، وقد حسبت لكل 1000 من السكان وكان مقدارها 2.14 بالآلف لمجموع سكان المحافظة (جدول 4) ، وسجل أعلى هذه النسب قضاء خانقين 3.62 بالآلف وأدناها قضاء بلدروز 0.76 بالآلف، فيما تقدمت ناحية جلولاء المحافظة وأقضيته ونواحيها بنسبتها البالغة 5.8 بالآلف ، وبعدها ههب 4.23 بالآلف ، وكانت على أقلها في بني سعد 0.81 بالآلف ، بينما كانت نواحي العظيم ومنذلي وقرانية ومركز كفري محرومة من تعليم الاطفال. وعلى العموم فإن جميع هذه النسب منخفضة جداً قياساً بالعالم المتقدم ، ففي الستينات من القرن العشرين تضمن الهدف الخامس من اهداف تطوير التربية والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تعميم رياض الأطفال والاهتمام بها (21 : ص 144).

التوزيع البيئي لأطفال الرياض في ديالى

يعد التوزيع البيئي أحد انواع التوزيع المكاني للسكان أي توزيع السكان بين الحضر والريف. وقد اعتمدت عدة معايير للتمييز بين المستوطن الحضري والمستوطن الريفي منها حجم السكان والصفة الإدارية والوظيفية وشكل المظهر الخارجي للمستوطن. وفي العراق تعد كل مستوطنة فيها مجلس بلدي مدينة أو حاضرة وما لم يكن فيها تعد قرية أو ريفاً. ولما كان الأطفال في كل المجتمعات ولا سيما النامية يشكلون جزءاً كبيراً من السكان ، لذلك أضحى الاهتمام بدراساتهم جزءاً من اهتمام جغرافي السكان. فكان ذلك واعزاً لدراسة تصنيف الأطفال المسجلين في رياض ديالى وفقاً لبيئتهم من خلال الجدول (5) ومنه نستخلص ان هنالك (25) روضة تقع في المدن وثلاثاً تقع في الريف أي بنسبة 10.71% فقط ريفية الموقع عام 1997 ، علماً انه لم يبق منها سوى روضة ريفية واحدة عام 2003/2004 ، مما ترتب عليه حرمان الغالبية العظمى من أطفال الريف من هذا الحق التعليمي فكان مجموع أطفال الريف في المحافظة بعمر 4 و5 سنوات نحو 43074 طفلاً وطفلة دخل منهم رياض الاطفال 116 طفلاً وطفلة أي ما نسبته 0.26% فقط وهي نسبة متدنية جداً ازدادت تدنياً عام 2003/2004 إذ لم تكن في المحافظة سوى روضة قرية الغالبية الواقعة في قضاء الخالص والتي احتوت 57 طفلاً فقط ، وهذا يعني الحرمان المطلق لأطفال الريف في جميع المحافظة وعلى مستوى أقصيتها ونواحيها. فيما احتوت مدن المحافظة نحو 27785 طفلاً وطفلة عام 1997 حصل منهم على خدمة رياض الأطفال 2316 طفلاً أي بنسبة 8.33% منهم فقط ، فيما حرم 25469 طفلاً من ذلك ، ومع تدني هذه النسبة فإنها أفضل بكثير من واقع هذا التعليم المعدوم في الريف الذي يفوق سكانه عدد سكان المدن في المحافظة. وعلى مستوى الأفضية نجد ان قضاء بعقوبة احتوى 37 طفلاً سجل في الروضة من الريف مقابل 971 طفلاً في المدن أي بنسبة 3.67% من مجموع المسجلين في القضاء عام 1997 علماً ان هذه الروضة

أصبحت حضرية خاصة بعد أن تحولت قرية العبارة الى ناحية منذ عام 2000 /99 ، وبذلك اصبح جميع ريف القضاء محروماً من رياض الاطفال. وقد تحسنت نسبة الاطفال المسجلين في ريف قضاء الخالص لتبلغ 10.66% من مجموع المسجلين وهي الروضة الريفية الوحيدة الباقية في كل المحافظة عام 2004 /2003 في ناحية ههيب ، وكانت نسب الاطفال المسجلين في ريف قضاء بلدروز أفضل عما سجل في الخالص وبعقوبة اذ كانت 20% من مجموع الاطفال المسجلين عام 1997* إلا أن ذلك لم يدم بعد عام 2000 /99 فقد الغيت روضة امام عسكر وحولت الى مدرسة متوسطة للبنات وعند ذلك عاد ريف القضاء لحرمانه الكامل من رياض الأطفال ، ولم تعرف أقضية خاتقين والمقدادية وكفري تعليم رياض الاطفال في ريفها. وقد بانّت واضحة طبيعة التوزيع البيئي للرياض وأطفالها عند مستوى النواحي فبينما كانت هنالك ثلاث نواحي هي مركز بعقوبة وههيب ومركز بلدروز تحتوي تعليمياً ريفياً للأطفال دون سن الابتدائية من اصل عشرين ناحية عام 1997، إلا ان هذا العدد انحصر في روضة ريفية واحدة فقط عام 2004 /2003.

وقد لا يصدق البعض مثل هذه الحقائق في بلد نفطي مثل العراق ، فكيف سيكون الحال بعد ان وقع العراق تحت مظلة الاستعمار الامريكي. ان كل ما تحقق من نتائج يثبت صدق ما افترضناه من عدم عدالة توزيع الرياض وعدم كفايتها لسد متطلبات أطفال المحافظة بريفها وحضرها وبأقضيتها ونواحيها.

جدول (5) التوزيع البيئي لرياض الاطفال والسكان والأطفال المسجلين من عمر 4 و5 سنوات في محافظة ديالى وفقاً للوحدات الإدارية للعام 1998 /97.

| الأطفال المسجلين في الرياض بعمر 4 و5 سنوات | | | السكان بعمر 4 و5 سنوات | | | عدد الرياض | | عدد الأطفال المسجلين |
|--|-----|------|------------------------|-------|-------|------------|-----|-------------------------------|
| سنوات حضر ريف مجموع | | | مجموع ريف حضر | | | حضر | ريف | الوحدات الإدارية |
| 696 | 37 | 659 | 14523 | 4416 | 10107 | 1 | 6 | (بعقوبة) مركز بعقوبة |
| 62 | - | 62 | 2256 | 1493 | 763 | - | 1 | ناحية كنعان |
| 140 | - | 140 | 2766 | 1475 | 1291 | - | 1 | ناحية بهرز |
| 110 | - | 110 | 9097 | 7697 | 1400 | - | 1 | ناحية بني سعد |
| 1008 | 37 | 971 | 28642 | 15081 | 13561 | 1 | 10 | مجموع القضاء (قضاء الخالص) |
| 276 | - | 276 | 7311 | 4972 | 2339 | - | 3 | مركز الخالص |
| 274 | 64 | 210 | 3879 | 3321 | 558 | 1 | 2 | ناحية ههب |
| 50 | - | 50 | 2510 | 2053 | 457 | - | 1 | ناحية المنصورية |
| - | - | - | 916 | 765 | 151 | - | - | ناحية العظيم |
| 600 | 64 | 536 | 14616 | 11111 | 3505 | 1 | 6 | مجموع القضاء (قضاء المقدادية) |
| 100 | - | 100 | 6897 | 3879 | 3018 | - | 1 | مركز المقدادية |
| 66 | - | 66 | 2306 | 1805 | 501 | - | 1 | ناحية أبو صيدا |
| 45 | - | 45 | 2068 | 1713 | 355 | - | 3 | ناحية الوجيحية |
| 211 | - | 211 | 11271 | 7397 | 3874 | - | - | مجموع القضاء (قضاء خانقين) |
| 105 | - | 105 | 2855 | 1478 | 1377 | - | 1 | مركز خانقين |
| 274 | - | 274 | 2797 | 1118 | 1679 | - | 2 | ناحية جلولاء |
| 95 | - | 95 | 1959 | 1355 | 604 | - | 1 | ناحية السعدية |
| 474 | - | 474 | 7611 | 3951 | 3660 | - | 4 | مجموع القضاء (قضاء بلدروز) |
| 75 | 15 | 60 | 4393 | 2244 | 2149 | 1 | 1 | مركز بلدروز |
| - | - | - | 1242 | 881 | 361 | - | - | ناحية مندلي |
| - | - | - | 759 | 542 | 217 | - | - | ناحية قرانية |
| 75 | 15 | 60 | 6394 | 3667 | 2727 | 1 | 1 | مجموع القضاء (قضاء كفري) |
| - | - | - | 640 | 640 | - | - | - | مركز كفري |
| 64 | - | 64 | 1685 | 1227 | 458 | - | 1 | ناحية قره تبه |
| 64 | - | 64 | 2325 | 1867 | 458 | - | 1 | مجموع القضاء |
| 2432 | 116 | 2316 | 70859 | 43074 | 27785 | 3 | 25 | مجموع المحافظة |

المصدر الباحث: 1- جمهورية العراق، الهيئة العامة للتخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، توزيع السكان بحسب العمر والبيئة والجنس الخاص بمحافظة ديالى (جدول 20) بيانات غير منشورة، 1997.

2- جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم الإحصاء، الاستمارة الإحصائية الخاصة بكل روضة (رقم 1) غير منشورة لعام 1997 / 1998.

بعض سلبيات التعليم في رياض الأطفال في ديالى :

1- التسرب :

ان البيانات المنشورة وغير المنشورة عن التسرب والترك من رياض الأطفال يشوبها النقص وعدم الانتظام فضلاً عن تأخر نشرها في التقارير السنوية لوزارة التربية حتى عام 1979 ونقص الموثق منها لبعض السنوات ، على قدر ما يسر منها ، اتضحت حقيقة ارتفاع أعداد ونسب الأطفال التاركين (جدول 6) لمعظم سنوات الدراسة و لاسيما سنوات الحروب والحصار الإقتصادي . إذ سجل عام 1983 / 1982 وهو من سنوات الحرب الحالكة مع ايران نحو 440 طفلاً تاركاً منهم 234 من الذكور و 206 من الإناث من مجموع 1798 طفلاً سجلوا ذلك العام وهذا يشكل نسبة 24.59 % من مجموع المسجلين ، وسجلت أقل نسبة عام 1985 / 1984 وكانت 12.37 % واستمر تذبذب الحال بين الزيادة والنقصان حتى كان عام 2002 / 2001 فكانت 14.34 % ، والحقيقة الثانية هي ارتفاع أعداد التاركين الذكور أكثر من الإناث لغالبية أعوام الدراسة وعلى سبيل المثال كان عدد الذكور التاركين 254 مقابل 159 من الإناث عام 1982 / 1981 ، و 217 مقابل 190 عام 2002 / 2001. والحقيقة الثالثة ارتفاع وتفوق أعداد التاركين في صف الروضة أكثر من الصف التمهيدي مثلاً على ذلك سنة 1982 / 1981 ترك من الصف الأول (روضة) 218 طفلاً مقابل 195 طفلاً من الصف الثاني (التمهيدي). ولا يتعدى تفسير ظاهرة الترك من الدوام في الروضات الظروف العامة للبلد بما فيها ويلات الحرب وقصف المدن ، وآثار الحصار الاقتصادي الجائر ، ودخول القوات الغازية الأمريكية وتدميرها للبنى التحتية للعراق ، وفقر الاسرة العراقية وقلة امكاناتها للإنفاق على الطفل ، وفقدان الأمن وعدم إلزامية هذا التعليم.

* حسبت النسب من خلال بيانات الجدول (5).

جدول رقم (6) عدد الأطفال المسجلين والتاركين ونسب التاركين الى المسجلين في رياض أطفال محافظة ديالى لبعض السنوات (15:ص18-16،24ص غير مرقمة)

| نسب مجموع التاركين الى مجموع المسجلي ن % | أعداد الأطفال التاركين | | | | | | | | المجموع الكلي للمسجلين | | | أعداد الأطفال المسجلين | | | | عدد الأطفال المسجلين | السنة الدراسية |
|--|------------------------|------|-------|------|----------------------------|-------|------|------|------------------------|------|------|----------------------------|------|------|------------|----------------------|----------------|
| | المجموع الكلي للتاركين | | | | روضة 4 سنوات تمهيدي 5سنوات | | | | مجموع | | | روضة 4 سنوات تمهيدي 5سنوات | | | | | |
| | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | مجموع | ذكور | إناث | مجموع | | |
| 19.25 | 413 | 159 | 254 | 72 | 123 | 87 | 131 | 2145 | 1027 | 1118 | 491 | 608 | 536 | 510 | 1981 /80 | | |
| 24.00 | 515 | 250 | 265 | 119 | 110 | 131 | 155 | 2145 | 1029 | 1116 | 518 | 586 | 511 | 530 | 182 /81 | | |
| 24.59 | 440 | 206 | 234 | 92 | 102 | 114 | 132 | 1798 | 909 | 889 | 474 | 481 | 435 | 408 | 1983 /82 | | |
| 14.65 | 260 | 130 | 130 | 48 | 73 | 82 | 57 | 1774 | 843 | 931 | 423 | 460 | 420 | 471 | 1984 /83 | | |
| 12.37 | 230 | 107 | 123 | 51 | 46 | 56 | 77 | 1858 | 869 | 989 | 440 | 506 | 229 | 413 | 1985 /84 | | |
| 20.65 | 414 | 189 | 225 | 111 | 117 | 78 | 108 | 2004 | 918 | 1086 | 437 | 535 | 481 | 551 | 1986 /85 | | |
| 21.76 | 409 | 190 | 219 | 83 | 104 | 107 | 115 | 1879 | 897 | 982 | 444 | 469 | 453 | 513 | 1987 /86 | | |
| 25.61 | 563 | - | - | - | - | - | - | 2198 | - | - | - | - | - | - | 1988 /87 | | |
| 17.00 | 481 | - | - | - | - | - | - | 2825 | - | - | - | - | - | - | 1991 /90 | | |
| 22.22 | 551 | 247 | 304 | 118 | 127 | 129 | 167 | 2479 | 1228 | 1251 | 681 | 671 | 547 | 580 | 1992 /91 | | |
| 17.62 | 546 | 247 | 299 | 116 | 161 | 131 | 138 | 3098 | 1479 | 1619 | 748 | 807 | 731 | 812 | 1993 /92 | | |
| 21.29 | 681 | 326 | 355 | - | - | - | - | 3198 | 1561 | 1637 | 802 | 872 | 759 | 765 | 1996 /95 | | |
| 17.59 | 458 | 218 | 240 | 106 | 118 | 112 | 122 | 2603 | 1307 | 1296 | 663 | 660 | 644 | 636 | 1997 /96 | | |
| 14.34 | 407 | 190 | 217 | - | - | - | - | 2837 | 1435 | 1402 | - | - | - | - | 2002 /2001 | | |

• الباحث :- أعد الجدول على قدر توفر البيانات لهذه السنوات علماً أن عام

1980 /1979 يعد بداية نشر أعداد التاركين

2- اعداد معلمة الروضة :-

بعد أن عُرفت الروضة مؤسسة تعليمية تربوية هادفة ، أدرك المهتمون بشؤون التربية ضرورة اعداد خطط وبرامج تهدف لاعداد المعلم الكفاء الذي توكل إليه هذه المهمة الشاقة تربية النشء تربية صحيحة على وفق اسس وطرائق تربوية سليمة. على سبيل المثال يشترط النظام التربوي الأمريكي أن تكون معلمة الروضة حاصلة في الأقل على درجة بكالوريوس بتربية الطفولة المبكرة من معاهد وكليات تربوية متخصصة لاعداد متخصصات بمستوى جامعي بدرجة بكالوريوس وماجستير ودكتوراه في علم النفس والتعليم والتربية في الرياض ، لذلك وضع (دورين كروفت) عام 1972 عشرة نماذج من مناهج رياض الاطفال أعقبه (ماير) عام 1976 بدراسة مقارنة لأهم النماذج في مناهج رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية (21 : ص 130 و145).

وفي بريطانيا هناك (50) كلية تربوية متخصصة بعض أقسامها باعداد معلمات الروضة ، وفي الاتحاد السوفيتي السابق يشترط في معلمة الروضة أن تكون متخصصة ومتخرجة من احد المعاهد المتخصصة بدرجة بكالوريوس أو ماجستير لمدة دراسة بين (3-5 سنوات) (21 : ص 175) ، فضلاً عن الرغبة في العمل مع الأطفال وتمتلك قدره لغوية سليمة. وفي بداية الأمر لم تكن في العراق مؤسسات متخصصة في اعداد معلمات الرياض ، وانما اكتفت وزارة التربية بسد ملاكاتها من خريجات دور ومعاهد المعلمات وخريجات الفنون المنزلية والفنون

الجميلة أو من خريجات الدورات التربوية على وفق مناهج تعدها مديرية المناهج والكتب في الوزارة.

وكانت المبادرة الأولى في العراق لاعداد متخصصات في رياض الأطفال عام 1927 عندما تخرجت ست معلمات متخصصات بالرياض من المدرسة الأمريكية في الموصل. ونظراً لقناعة وزارة التربية بضرورة تأهيل معلمة الروضة بالتخصص الدقيق في تربية الطفل وتعلمه بادرت بفتح فروع متخصصة في دور ومعاهد المعلمات منذ عام 1976. وكانت كلية الآداب بالجامعة المستنصرية السباقة في اعداد معلمات متخصصات بمستوى جامعي من قسم التربية و علم النفس وذلك عام 1973 ، ثم بادرت جامعة بغداد باستحداث قسم متخصص لرياض الأطفال في كلية التربية للبنات عام 1986 ، وتكللت تلك الجهود باستحداث مثل هذه الأقسام في كليات التربية الأساسية (المعلمين سابقاً) في الجامعة المستنصرية وديالى لترشد هذه المؤسسة باحتياجاتها من المعلمات المتخصصة. ومن متابعة بيانات ملاك رياض الأطفال في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي 2003 /2004 والتي تم الحصول عليها من الاستمارة الاحصائية رقم (1) الخاصة بكل روضة وتبويبها وتضيف بياناتها خلصنا منها الى اعداد الجدول (7). ومنه نستنتج :-

جدول (7) تصنيف معلمات رياض الأطفال في محافظة ديالى على وفق الشهادة للعام 2003 /2004

| الشهادة | دور معلمات الابتدائية والريفية | معاهد المعلمات ومعاهد مركزية | اعدادية مهنية الفنون المنزلية | دورات تربوية ودينية | معاهد الفنون الجميلة | معاهد اخرى | جامعية وجامعي تربوية | ماجستير | المجموع |
|--------------|--------------------------------|------------------------------|-------------------------------|---------------------|----------------------|------------|----------------------|---------|---------|
| عدد المعلمات | 92 | 92 | 15 | 24 | 2 | 1 | 32 منها 11 تربوية | 1 | 259 |

الباحث اعتماداً على :- بيانات المصدر (6)

ان مجموع معلمات الرياض 259 معلمة منهن 92 معلمة حاصلة على شهادة معادلة للإعدادية من خريجات دور المعلمات وهذا يعادل 39.52% من المجموع، ويضاف لذلك اعدادية مهنية 15 معلمة ونسبة 5.79% وهذا يعني أن 45% من ملاك الرياض كان حملة الشهادة الإعدادية غير المتخصصة تخصصاً دقيقاً في تعليم رياض الأطفال ، وهناك 92 معلمة بمستوى دبلوم أي بنسبة 39.52% من معاهد المعلمات فضلاً عن (3) معلمات من حملة الدبلوم غير المتخصصة بالرياض ، فيما شكلت الحاصلات على شهادة جامعية 12.3% فقط منهن 4.2% فقط بدرجة بكالوريوس علوم تربوية ، ولم تكن لحملة الشهادات العليا سوى 0.38 من المجموع وذلك بعد تحويل الأعداد الى نسب ، وبذلك تكون الغالبية العظمى من المعلمات هن من حملة الشهادة الإعدادية والدبلوم من دور ومعاهد المعلمات ، فأين نحن مما بلغه العالم المتقدم من الاهتمام باعداد المعلمة المتخصصة للروضة؟ علماً أن هناك من الخريجات المتخصصة بهذا الحقل ومن حملة شهادة البكالوريوس يمكن أن يسد جزءاً كبيراً من هذا العجز في التخصص الدقيق في ملاك الرياض في ديالى كما يوضحه الجدول (8). وبالتأكيد ان نقص التخصص يؤثر في نوعية مخرجات هذه المرحلة ، فمن الأولى تعيين من تنتظر التعيين من المتخصصة في رياض الأطفال من خريجات الجامعة بدلاً من تعيينهم في مدارس ابتدائية ، علماً أن عدم استقطاب الخريجات كان سبباً مباشراً في عزوف الطالبات عن الالتحاق بقسم رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية مما قاد الى وأده عندما علقت الدراسة فيه للعام 2004 / 2005 مع تواتر الحاجة الماسة لمخرجاته ولا سيما عند التفكير بتوسيع حجم هذه الخدمة في مدن المحافظة وريفها .

جدول (8) أعداد خريجات قسم رياض الأطفال/جامعة ديالى/التربية الأساسية للأعوام 1997/98 - 2004/2005

| السنة | 97/1998 | 99/2000 | 2000/2001 | 2001/2002 | 2002/2003 | 2003/2004 | 2004/2005 | المجموع |
|-------|---------|---------|-----------|-----------|-----------|-----------|-----------|---------|
| العدد | 19 | 18 | 16 | 10 | 10 | 16 | 13 | 118 |

الباحث :- اعتماداً على : بيانات المصدر (4)

3-أبنية الرياض :

ان اتباع الشروط العامة لبناء الروضة واختيار موقعها المناسب وتوزيع قاعاتها وملاعبها وملحقاتها الأخرى له أثرٌ في تحقيق مهام الروضة التربوية والتعليمية ، لذا حظيت أبنية الرياض في الدول المتقدمة باهتمام التربويين والمهندسين وعلماء النفس والصحة لتجعل منها بحق جنات للأطفال ومرتعاً خصباً لاشباع حاجاتهم ورغباتهم في اللعب والتعلم والاندماج مع الأقران ، حتى وضعت تصاميم نموذجية لاختيار مواقعها وتحديد مساحاتها وأبنيتها وملاعبها وحدائقها ومختبراتها وابوابها وشبابيكها وعدد طوابقها ونوع أثاثها وألوان موجوداتها ، وحصّة الطفل الواحد من مساحتها ومساحة أبنيتها التي لا تقل في الروضة الألمانية عن 2.5م² للطفل من المباني. (21 : ص 183). وفي العراق عموماً لم تحظ أبنية الرياض بال العناية في بدايتها الأولى إذ كانت في بنايات مستأجرة وأهلية غير مصممة لأغراضها تعوزها الساحات والملاعب والحدائق ، واستمر ذلك حتى شكلت وزارة التربية لجنة دراسة شؤون التعليم ، لجنة رياض الأطفال لوضع منهاج جديد لأبنية الرياض على أن يبدأ عام 1977 ، على وفق تصاميم حديثة لصفوفها وساحاتها وملاعبها ومختبراتها ومرافقها وتهويتها واضاءتها ، على أن تلحق بها ساحات وحدائق لا تقل عن 600-1000م² ثلثها لمعدات اللعب وثلث لمساحة الثيل والحديقة ، والباقي للسطوح المغطاة بالرمل. (20 : ص 111). ومن الجدول (9) نجد إن أقدم بناية استخدمت روضة في ديالى تعود لعام 1935 تشغلها روضة القداح في بعقوبة محلة السراي ، وأسست روضة الرحيق عام 1951 ، ثم روضة المقدادية عام 1955 ، وروضة جلولاء عام 1960 ، وروضة الخالص عام 1965 .

كان ربيع بناء الرياض في ديالى منتصف عقد السبعينات وعقد الثمانينات ، ولم يكن لعقد التسعينات سوى ثلاث روضات ، حتى بلغ تعدادها عام 2003/2004 نحو 26 روضة عائلية أبنيتها حكومية ، وكانت عشرون منها مصممة لهذا الغرض وست لأغراض أخرى ، و 23 منها مبنية بالطابوق و (3) بالحجر ومواد أخرى وذلك

على وفق بينات عام 2001/2002 ، وكانت الصالحة منها للاستخدام اثنتا عشر بناية ، واحدى عشر بها حاجة الى صيانة وثلث غير صالحة ، حتى وقعت حرب الاحتلال وتقدمت قوات الاحتلال الامريكي باتجاه المحافظة عام 2003 وجنى الغزو على ثلاث عشرة روضة بالحرق والسرقة والنهب والتخريب الكامل والجزئي وهي روضات (الرحيق ، الياسمين ، الرياحين، العطور ، القداح ، الورود ، البسمة ، المنصورية ، الفردوس ، القرنفل ، النداء ، الأريج) ومقابل هذا التخريب لم ترمم سوى روضتي الحنان والشذى. فكانت الحصيلة أن خسرت معظم رياض ديالى موجوداتها من مكتبات وأثاث وألعاب ومختبرات بل حتى بعض مكونات البناء وهذا ينعكس أثره على أداء المؤسسات لأغراضها ومن ثم على نوعية مخرجاتها .

جدول (9) أسماء رياض الأطفال في المحافظة ومواقعها ومساحاتها وسنوات تأسيسها موزعة وفقاً للوحدات الإدارية عام 2003/2004 (16: ص غير رقم)

| المساحة الكلية | المساحة بالمتر المربع | | سنة التأسيس | موقع الروضة | اسم الروضة القديم والمعاصر | لاسم |
|----------------|-----------------------|--------------|-------------|---|-------------------------------------|---------------------------|
| | المستغلة | غير المستغلة | | | | الوحدة الإدارية |
| 2740 | 1310 | 1430 | 1951 | ديالى/ بعقوبة المركز/ بعقوبة الجديدة | روضة أطفال بعقوبة (الرحيق) | (قضاء بعقوبة) |
| 1600 | 1150 | 450 | 1980 | ديالى/ بعقوبة المركز/ حي الفاروق/ محلة التكية | روضة أطفال الفارس (الشجرة المباركة) | مركز القضاء |
| 5130 | 2500 | 2630 | 1981 | ديالى/ بعقوبة المركز/ محلة السراي/ زقاق 6 | روضة أطفال الزهراء (القداح) | |
| 4000 | - | - | | | روضة أطفال الأريج | |
| 2500 | 1000 | - | 1983 | ديالى/ بعقوبة المركز/ حي التحرير | روضة أطفال القادسية (الرغد) | |
| 1200 | - | 1500 | 1989 | ديالى/ بعقوبة المركز/ حي الإسكان الصناعي | روضة أطفال العبارة (الفردوس) | ناحية العبارة |
| | عام | - | | | روضة أطفال سعد | |
| 2500 | 2000 / 99 | الدراسة فيها | 1989 | ديالى/ بعقوبة/ ناحية العبارة/ المركز | روضة أطفال كنعان (القرنفل) | ناحية كنعان |
| | 1000 | 1500 | علقت | ديالى/ بعقوبة/ معسكر سعد | روضة أطفال بهرز | ناحية بهرز |
| 4664 | 3264 | 1400 | 1985 | ديالى/ بعقوبة/ ناحية بهرز/ حي السلام | روضة أطفال النداء (بني سعد) | |
| 150 | - | - | 1991 | ديالى/ بني سعد/ دور الكلية العسكرية | روضة أطفال بني سعد (الورود) | ناحية بني سعد |
| 3000 | 2000 | 1000 | 1985 | ديالى/ بني سعد/ المركز/ الحي العصري | | |
| 2400 | 1200 | 1200 | 1965 | ديالى/ قضاء الخالص/ المركز/ الحي العصري | روضة أطفال الخالص (النرجس) | (قضاء الخالص) مركز القضاء |
| 9160 | 2500 | 6660 | 1987 | ديالى/ قضاء الخالص/ المركز/ حي العمال(العمارات السكنية) | روضة أطفال النشاء الجديد | ناحية هيبه |
| 500 | 200 | 300 | 1995 | ديالى/ قضاء الخالص/ المركز/ الخالص الغربية | روضة أطفال العلا | ناحية المنصورية |
| 600 | - | 600 | 1976 | | | |
| 1600 | 600 | 1000 | 1978 | الخالص/ ناحية هيبه/ محلة 112 | روضة أطفال الزنابق | (دلي عباس) |
| - | - | - | 1994 | الخالص/ ناحية هيبه/ قرية الغالبية | روضة أطفال الرياحين | ناحية العظيم |
| - | - | - | | الخالص/ ناحية هيبه/ الحي العصري | روضة أطفال الهدى | |
| 700 | 500 | 200 | 1989 | ديالى/ الخالص/ ناحية المنصورية/ المركز | روضة أطفال المنصورية | |
| - | - | - | ----- | ----- | ----- | |

| | | | | | | |
|------------------------------|-----------------------------|---------------------------|---------------------------------------|--|---|--|
| 1600 1500 1400 | 1000 - 600 | 600 1500 800 | 1955 1978 1985 | ديالى/ المقدادية/ المركز/ الحي العصري ديالى / المقدادية/ أبو صيدا/ الحي العصري ديالى/ المقدادية/ الوجيحية/ الحي العصري | روضة أطفال المقدادية (الحنان) روضة أطفال أبو صيدا (العتور) روضة أطفال الوجيحية (المهج) | (قضاء المقدادية) مركز القضاء ناحية أبو صيدا ناحية الوجيحية |
| 1200 1888 600 1088 | 700 - - 293 | 500 1888 600 795 | 1958 1960 1989 1974 | ديالى/ خانقين/ المركز/ محلة قره الغربية ديالى/ ناحية جلولاء/ حي الطليعة ديالى/ ناحية جلولاء/ حي الشهداء ديالى/ ناحية السعدية/ المركز | روضة أطفال خانقين (الأنغام) روضة أطفال جلولاء (الأفحوان) روضة أطفال حي الشهداء (البسمة) روضة أطفال السعدية (الشذى) | (قضاء خانقين) مركز القضاء ناحية جلولاء ناحية السعدية |
| 5000 متوسط ة - - | 4000 وحولت الى - - | 1000 99-2000 - - | 1976 علقت عام ----- ----- | ديالى/ قضاء بلدروز/ المركز / محلة المسعودية ديالى/ قضاء بلدروز/ قرية إمام عسكر ----- ----- | روضة أطفال بلدروز (البنفسج) روضة أطفال امام عسكر ----- ----- | (قضاء بلدروز) مركز القضاء ناحية مندلي ناحية قرانية |
| - 2112 | - 1112 | - 1000 | ----- 1976 | ----- ديالى/ ناحية قره تبة/ محلة المشروع | ----- روضة أطفال الياسمين | (قضاء كفري) مركز القضاء ناحية قره تبة |

وما زاد الطين بلة ، الضياع الأمني الذي يعيشه طفل الروضة. ومن الجدول السابق نجد ان معظم الرياض في المحافظة تتمتع بوجود مساحات كبيرة يمكن تطويرها واستثمارها على وفق أحدث التصاميم التي تضمن للطفل من 2.3 – 2.7 م 2 من مساحة البناء و 10 م 2 من

الساحات والملاعب والحدائق ، بموجب النماذج الثلاثة التي أعدها المركز القومي للاستشارات الهندسية والمعمارية لرياض الأطفال ، نموذج لروضة بصفين وسعة 50-60 طفلاً ومساحة 2000م 2 ، ونموذج لروضة بأربعة صفوف وسعة 100-120 طفلاً ومساحة 3000 م 2 ، وروضة بستة صفوف وسعة 150-180 طفلاً ومساحة 3700م 2. (15 : ص 98).

الاستنتاجات والتوصيات :-

من خلال النتائج التي توصل اليها البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات

الآتية:-

- ١ - حداثة التعليم في رياض الأطفال في محافظة ديالى ، فيعود تاريخ تأسيس أول روضة في بعقوبة لعام 1951 وأخير روضة تأسست في الخالص عام 1995، وتنامي العدد حتى بلغ ذروته عام 1990/89 بواقع 31 روضة ، ثم تراجع حتى استقر على 26 روضة للسنوات الخمس الأخيرة مما يدل على بطء نمو عدد الرياض فيها.
- ٢ - كانت رياض الاطفال في محافظة ديالى ككل وعلى مستوى الأفضية والنواحي أيضاً عاجزة عن تغطية متطلبات واحتياجات الأطفال بعمر الروضة من هذه الخدمة ، وعلى وفق بيانات عام 1997 هنالك 68427 طفلاً وطفلة محرومين من هذا التعليم مقابل تمتع 2656 طفلاً وطفلة به. وهذا يعني حرمان 96.5% من أطفال المحافظة منه ، وكان الحرمان على أشده في ريف المحافظة الذي شمل 74-43 طفلاً وطفلة لم يتعلم منهم في الروضة سوى 116 طفلاً وبنسبة متدنية جداً 0.26% فقط. فضلاً عن حرمان أربع نواحي من فكرة الروضة. وكشف ذلك عن عدم العدالة في توزيع الرياض في المحافظة فهناك 25 روضة في مدن المحافظة مقابل واحدة في ريفها عام 2004/2003.
- ٣ - من خلال بيانات عام 1997 والتي شملت حرمان 68427 طفلاً وطفلة من هذا التعليم ، وعلى أساس ما خطط لبلوغه عام 1985 لتكون سعة الروضة 180-200 طفل ، 25 طفل/ معلمة ، 25 طفل/ صف ، تكون الحاجة الى بناء 342 روضة ، و 2737 معلمة ومثل هذا العدد من الصفوف ، على أن تتوزع تبعاً لتوزيع الأطفال المحرومين في الأفضية والنواحي ، علماً ان هذه الحسابات مرت عليها سبع سنوات إضافية.
- ٤ - انخفاض نسب التحاق الأطفال من عمر 5و4 سنوات في الرياض قياساً بدول العالم المتقدمة وبعض الدول النامية ، فلم تتجاوز هذه النسبة لعموم المحافظة 3.43% من مجموع الأطفال في الاعمار نفسها لعام 1997 ، وتحققت اعلى النسب في قضاء خانقين 6.22% فقط ، وناحية جلولاء 9.79% ، وجميعها متدنية ، وإذا ما قيست الى مجمل السكان فانها لا تتعدى 2.14 بالألف لعموم المحافظة ، فيما يكون الطموح هو الوصول الى 200 لكل 1000 من السكان بعمر 5و4 سنوات.
- ٥ - تقف الحروب والحصار الاقتصادي ، وانخفاض دخل الاسرة العراقية وفقدان الأمن وقلة مشاركة المرأة في سوق العمل وراء ارتفاع نسب الأطفال التاركين من رياض الاطفال في المحافظة إذ انها تراوحت بين 13% و 25% لمعظم السنوات.

التوصيات :-

- ١ - يمكن لوزارة التربية والمديرية العامة لتربية محافظة ديالى الانتفاع من البيانات الرقمية لحجم الفائض من الأطفال عن الامكانيات الحالية للرياض في المحافظة للتفكير في وضع خطط مستقبلية لاستيعابهم وفقاً لأعداد الاطفال المحرومين من هذه الخدمة في كل وحدة إدارية.
- ٢ - على المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى أن تضع خطة لتعيين خريجات قسم رياض الأطفال للسنوات السابقة للحاجة الماسة لخدمتهن في الرياض.
- ٣ - على الجهات الاعلامية في وزارة التربية ومديرياتها وضع برامج للتوعية بأهمية رياض الأطفال لتشجيع الإقبال عليها وتقليل نسب التسرب منها.
- ٤ - زيادة الوعي الاسري بضرورة رياض الأطفال في عملية تنشئة شخصية الطفل وتربيته وتشكيله ضمن عمر الرياض.

المقترحات :-

- ١ - العمل على توسيع رياض الأطفال في المحافظة إذ ان معظمها تحتوي مساحات وفضاءات كافية لتوسيعها مما يضمن زيادة حجم القبول فيها في المستقبل القريب.
- ٢ - فتح رياض أطفال جديدة في عموم المحافظة على أن تعطى الأولوية للمناطق المحرومة منها ولا سيما في ريف المحافظة لتعويض أطفاله عما حرموا منه في العقود السابقة على أن تراعى في التوزيع ضوابط حجم السكان واختيار الموقع المناسب للروضة في الحي السكني بما يضمن حوض تغذية يتراوح بين 150-400م كحد أدنى وأقصى وبعيداً عن الشوارع ذات حركة المرور الكثيفة.
- ٣ - التسريع في تأهيل المعلمات والمربيات العاملات حالياً في رياض الاطفال في المحافظة وبالذات اللواتي من غير المتخصصات في تربية الأطفال وتعليمهم .
- ٤ - التوسع في فتح قسم لرياض الاطفال في كليات التربية والتربية الأساسية من أجل تأمين العدد الكافي للمتخصصات في مجال رياض الاطفال بما ينسجم مع الخطط المستقبلية لهذا الحقل من التعليم على أن تراعى في القبول بهذه الأقسام في الوقت الحاضر طالبات المدن طالماً ان جميع الرياض الحالية ذات مواقع مدينة مما يضمن لهن التعيين في المستقبل في مجال تخصصهن.
- ٥ - ضرورة المتابعة المستمرة للتطورات العالمية الحاصلة في مجال رياض الأطفال في كل جوانبها بدءاً من منهجها وألعابها وطرائق التعليم فيها ، واختيار مواقعها ، وتصاميم أبنيتها ، وتعميم تجربتها ، واعداد معلماتها ، وأنواع مختبراتها وتجهيزاتها.

المصادر

- ١ - أحمد ، سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1983.
- ٢ - الامم المتحدة ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، تقرير اللجنة البشرية العربية ، 2003.
- ٣ - البيطحي ، عبد الرزاق محمد ، طرائق البحث الجغرافي ، دار الكتب لطباعة والنشر ، الموصل ، 1988.
- ٤ - جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية ، وحدة التسجيل ، سجل الخريجون ، بيانات (غير منشورة) للأعوام 1998 /97 - 2004 /2005.
- ٥ - الجمهورية العراقية ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم الاحصاء ، التقرير الاحصائي السنوي للسنوات الدراسية 1961 /60 - 1986 /85 ، جداول (1/1 ، 2/1 ، 5/1).
- ٦ - جمهورية العراق ، وزارة التربية ، المديرية العامة للتخطيط التربوي ، قسم الاحصاء ، الاستمارة الاحصائية رقم 1،2،3،4، الخاصة بكل روضة (غير منشورة) للسنوات الدراسية 1987 /86 - 2004 /2003.
- ٧ - جمهورية العراق ، وزارة التربية ، تطور التربية في العراق 1990 /89 - 1991 /90 ، تقرير مقدم الى المؤتمر الدولي للتربية ، الدورة الثالثة والأربعون ، جنيف 1992.
- ٨ - جمهورية العراق ، الهيئة العامة للتخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، توزيع السكان حسب العمر والبيئة والجنس الخاص بمحافظة ديالى (جدول 20) ، بيانات (غير منشورة) ، 1997.
- ٩ - حسين ، عبد الرزاق ، الإطار النظري للجغرافية ، مطبعة الايمان ، بغداد ، 1970.
- ١٠ - الخفاف ، عبد علي حسن وعبد مخور الريحاني ، جغرافية السكان ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة البصرة ، مطبعة جامعة البصرة ، 1986.
- ١١ - سليمان ، فتحية حسن ، تربية الطفل بين الماضي والحاضر ، دار الشروق ، القاهرة ، 1979.
- ١٢ - سمعان ، وهيب ابراهيم ، الثقافة والتربية في العصور القديمة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961.
- ١٣ - شحادة ، نعمان ، الأساليب الكمية في الجغرافية باستخدام الحاسوب ، ط ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان 1997.
- ١٤ - طعماس ، يوسف يحيى ، التباين الاقليمي لتوزيع رياض الأطفال في العراق ، مجلة الهلال الأحمر العراقية ، 1981.
- ١٥ - طعماس ، يوسف محي ، المعايير البيئية في تخطيط رياض الأطفال في العراق ، مجلة الأجيال ، 1986.
- ١٦ - علوان ، علاء الدين ، نحو رؤية مشتركة للتربية في العراق ، الوضع الحالي للتربية والتعليم والرؤى الجديدة ، وزارة التربية ، 2004.

- ١٧ - فالكنبرج ، صمويل فان ، المدرسة الألمانية في الجغرافية ، كتاب الجغرافية ، في القرن العشرين دراسة لتقدمها وأساليبها وأهدافها واتجاهاتها ، ترجمة الدكتور محمد سيد غلاب ومحمد مرسي أبو الليل ، مطابع الهيئة المصرية العامة لكتاب ، القاهرة ، 1974.
- ١٨ - فريمان ، تي دبليو ، قرن من التطور الجغرافي ، تعريب الدكتور شاكر خصياك مطبعة العاني ، بغداد ، 1974.
- ١٩ - الكبيسي ، فوزية عودة يوسف ، نموذج توزيع رياض الأطفال في مدينة بغداد من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، 1980.
- ٢٠ - كرم ، جمان عبد الخالق ، رياض الأطفال في العراق وبعض الأقطار العربية ، دراسة مقارنة ، 1977.
- ٢١ - مروان ، نجم الدين وسلمى محمد المختار ، تاريخ رياض الأطفال وتطورها في الفكر التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1990.
- ٢٢ - مروان ، نجم الدين ، رياض الأطفال في الجمهورية العراقية تطورها ومشكلاتها ، واسسها التربوية والنفسية ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، 1972.
- ٢٣ - المظفر ، جاسم وعبد الباقي محمود سوادى ، جوانب قانونية في العمل الإداري والمدرسي ، وزارة التربية ، المديرية العامة للاعداد والتدريب.
- ٢٤ - ناصر ، ابراهيم ، مقدمة في التربية ، الأردن ، عمان ، 1981.
- ٢٥ - نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج 2 ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1985.
- ٢٦ - هارتشورن ، طبيعة الجغرافية ، ترجمة الدكتور شاكر خصياك ، ج 1 ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، 1984.
- ٢٧ - الهيتي ، صالح فليح حسن ، جغرافية التعليم الابتدائي في العراق ، دراسة في الجغرافية التطبيقية ، بغداد ، 1977.
- وزارة المعارف ، نظام المدارس الابتدائية الأميرية رقم 19 لسنة 1930.